

﴿ تأليف ﴾

الحافظ علاء الدين مغلطاى بن قليج

﴿ طبعت على نفقة الحاج عبد الرحيم المكاوى ﴾
(الكتبى بالازهر الشريف)

بموجب نسخة خط قديم تحت يده ومسجله

وهذه السيرة مقرره للسنة الاولى
حسب النظام الازهرى

«طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٢٦ هـ»

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله القهار . والصلاة والسلام على المصطفى المختار . وعلى آله وصحبه الاطهار . ماطرد الليل النهار . فقد ندب . أفضل العجم اليوم والعرب . سيدنا قاضى القضاة جلال الدين . نفع الله بركته المسلمين . الى تلخيص سيرة المصطفى . وآثار من بعده من الخلفا . كثيرة الفوائد . عادية من الشواهد . منتخبة بغيرا كثار . حاوية لمقاصد الكتب الكبار . يلجأ اليها المسلمون . ولا يستغنى العالمون . فقدمت الاستخارة . ولخصت معظم هذه الأشارة . من كتابى المسمى بالزهر الباسم . فى سيرة أبى القاسم . الا المآثر . فانى من غيرها اذا كر . مقدما المشهور فى كل باب . ليستغنى بذلك عن تكرره فى الكتاب والله أسأل ان يجعله لوجهه خالصا . و ينفعنا به اذا الظل أضحى فى القيامة قالصا فنقول .

اسماؤه صلى الله عليه وسلم

هو المصطفى . الماحى . الحاشر . العاقب . المقفى . الشهيد . المصدق النور . المسلم . العبد الداعى . الامام . الهادى . المهاجر . البشير . النذير . السراج . المنير . الأمين . الذاكر . المذكر . العامل . المنصور . أذن خير . المزمل . المدثر . طه . يس . خاتم النبيين . رؤوف . رحيم . الصاحب . الشفيع . المشفع . المتوكل . المبارك . الرحمة . الآمر . الناهى . الطيب . الكريم . المحلل . المحرم . الواضع . الرافع . المجير . قاسم . نبى التوبة . نبى

الرحمة . نبي الملحمة . عبدالله . أحمد . محمد . قال ابن دحية أسماؤه صلى الله عليه وسلم تقرب من الثلثمائة وانتهى بها بعض المتصوفة الى ألف

﴿ ذكر نسب أبيه صلى الله عليه وسلم ﴾

هو أبا القاسم وأبا ابراهيم بن عبد الله الذبيح وذلك ان أباه أمر فى منامه بحفر زمزم وسميت بذلك لانها زمت بالتراب أو لزمزمت الماء فيها فنعته قريش من ذلك ولم يكن له من الولد الا الحرث وبه كان يكنى فنذر لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا ان يمنعوه لينحرن أحدهم عند الكعبة لله تعالى فلما بلغوا ذلك ضرب عليهم القداح فخرج القدح على عبد الله وهو أصغر بنيه كذا قاله ابن اسحق والصواب بنى أمه والا فحمزة والعباس كان أصغر منه أوهو الحرث وأبو طالب . والزبير . وعبد الكعبة . والمقوم أو يقال هما واحد . وجحل واسمه المغيرة . والفيداق . ويقال هما واحد . وقثم ومنهم من أسقطه وضرار وأبو لهب واسمه عبد العزيز وكنى بذلك لجماله وصار فى الآخرة لماله

﴿ ذكر عماته صلى الله عليه وسلم ﴾

عماته صفية . وعاتكة . وأروى . أسلمن وفى ذلك خلاف الا صفية وأميمة . وبرة . وأم حكيم البيضا . فأمرته كاهنة بالحجاز تسمى سجاح وقيل قطبة أن يضرب عليه وعلى ابل بالقداح فكان يضرب على عشرة بعد عشرة وهى تخرج عليه حتى بلغت مائة فخرجت عليها ثلاثا فنحرها عنه فكان أول من سن الدية مائة وقيل القاسس وقيل أبو سيارة . ولما انصرف عبد الله من نحر الابل فعرضت له امرأة من بنى أسد اسمها قتيلة

ويقال رقية بنت نوفل وتكنى أم قتال ويقال اسمها فاطمة بنت مر ويقال
من جثعم ويقال كانت يهودية فقالت لك مثل الابل التى نحرت عنك وقع
على الآن لما رأت النور الذى بين عينيه فأبى وواقع آمنة الحكرية يوم
الاثنين قال ابن ايام مبين فى شعب أبى طالب عند الجمرة الوسطى فحملت
بسيد المرسلين ذلك الوقت ثم بعد ذلك تعرض المرأة فلم تكلمه فسألها فقالت
انما أردت أن يكون النور الذى بين عينيك فى فأبى الله الا أن يجعله حيث
شاء قال أبو أحمد الحاكم كان سنه اذذاك ثلاثين سنة ابن عبد المطلب واسمه
شيبة الحمد وقيل عامر بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن
قصى واسمه زيد وقال الشافعى يزيد فيما حكاه الحاكم أبو أحمد بن كلاب
واسمه حكيم وقيل عروة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر وهو
جماع قريش فى قول الكلبى وغيره وسموا قريشا لانهم كانوا يقرشون
عن خلة الناس وقيل التقريش التفتيش وقيل التجمع وقيل التجارة
وقيل ان قصيا كان يقال له القرشى وقيل التحرميش وقيل سموا بدابة فى
البحر تأكل الدواب لشدتها بن مالك بن النضر واسمه قيس وهو قريش
فى قول ابن اسحق بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عمرو وقال ابن
اسحق عامر بن الياس واسمه حبيب بن مضر بن نذار بن معد بن عدنان
الى هنا مجمع عليه ومافوق ذلك مختلف فيه وأشهره بن أدد ويقال ابن أد بن
أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب وقيل يشحب بن
يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل وتفسيره مطيع الله الذبيح ويقلب
اعراق الثرى قال عليه الصلاة والسلام أنا ابن الذبيحين وأما قول من قال
أراد أباه وهابيل لان الذبيح عندهم اسحاق فلا نعلم له وجها لأنه ليس من

ولد هابيل اجماعا الاأن براد ان العم بمنزلة الأب وكذا فى اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن ويكنى أبا الضيفان وتفسيره أب راحم بن تارح . وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن راغو و يقال ارغو ومعناه قاسم بن فالخ . و يقال فالغ بن عبير و يقال عابر وهو هود عليه السلام بن شالخ ومعناه الرسول و يقال الوكيل بن ارفخشد و يقال الفخشد ومعناه مصباح مضىء بن سام بن نوح واسمه عبد الغفار بن مسك و يقال لمكان بن متوشلخ بن حنوخ و يقال احنخ و يقال احنوح و يقال ياردو يقال الرآيد . ومعناه الضابط بن مهليل و يقال مهلاتيل ومعناه الممدح بن قينن و يقال قينان ومعناه المستولى بن يانش ومعناه الصادق بن شيث و يقال شاث ومعناه هبة الله و يقال عطية الله بن آدم أبي البشر و يقال أبو محمد بمحمد ابنه عليهما الصلاة والسلام . أمه عليه الصلاة والسلام آمنة ابنة وهب بن عبدمناف بن كلاب و زهرة أمه فيما قاله ابن قتيبة والجوهرى وفى ذلك نظر

﴿ ذكر مولده صلى الله عليه وسلم ﴾

ولد بمكة وتسمى بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة أو من الازدحام وقيل مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت وتسمى أيضا الباسة والرأس وصلاح وأم رحم وكوثى وأم القرى والحاطمة والعرش وطيبة فى الدار التى كانت لمحمد ابن يوسف أخي الحجاج و يقال بالشعب و يقال بالردم و يقال بعسفان يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول وفى تلك الليلة انشق إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لاثنى

عشرة وحكى فيه ابن الجزار الاجماع وفيه نظر وذكر يعقوب عن ابن عباس ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وفتح مكة يوم الاثنين ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين ورفع الركن يوم الاثنين وتوفى يوم الاثنين وقيل لثمانى عشرة وقيل لسبع عشرة وقيل لثمانى بقين منه وقيل فى أوله حين طلع الفجر يوم أرسل الله الأبابيل

﴿ قصة الفيل ﴾

وهى الجماعات واحدها أبول وقيل لا واحد لها على أهل الفيل واسمه محمود وكان النجاشى وصحبته اثنى عشر فيلا هلكت كلها الا هو لامتناعه واقدامها وذلك ان أبرهة الأشرم كان بنى باليمن كنيسة يقال لها القليس وأراد ان يصرف حج الناس اليها فخرج رجل من كنانة الى الكنيسة فجلس فيها يعنى احدث فغضب أبرهة وحلف ليسيرن الى بيت العرب فيهدمه فقدموا مكة يوم الأحد لخمس ليال خلون من المحرم وقيل لثلاث عشرة فلما وجهوا الفيل للكعبة امتنع من ذلك حتى وخزوه بالأسنة وهو لا يتحول من مكانه الى جهة غير البيت فأرسل الله عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان وقيل فى صفتها غير ذلك مع كل طائر ثلاثة احجار حجر فى منقاره وحجران فى رجليه امثال الحمص والعدس لا تصيب احدا منهم الا هلك وليس كلهم اصابت وقيل عام الفيل وحكى ابن الجزار الاجماع وفيه نظر وقيل بعد الفيل بشهر وقيل بأربعين يوما وقيل بشهرين وقيل بخمسين يوما وقيل بخمسة وخمسين يوما وقيل بعشر سنين وقيل بثلاثين

عاماوقيل بأربعين عاماوقيل بسبعين عاماوقيل لاثنى عشر خلت من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل . وقيل ولد يوم عاشوراء وقيل فى صفر وقيل فى شهر ربيع الآخر

الحمل به صلى الله عليه وسلم

لم تجد لحمله ثقلا ولا وحا وفى حديث شداد عكسه وجمع بأن الثقل فى ابتداء العلوق والخفة عند استمرار الحمل ليكون فى ذلك خارجا من المعتاد مختونا مسرورا مقبوضة اصابع يده مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وقيل ان جده ختنه يوم سابعه . وقيل جبريل وختم حين وضعه بالخاتم . ذكره ابن عائذ وسماه الله محمدا قالته أمه وقيل ان جده سماه فى سابعه واختلف فى مدة الحمل به فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة

ذكر من سمى بمحمد قبل ولادته صلى الله عليه وسلم

ولما شاع قبل ولادته ان نبينا اسمه محمد هذا ابان ظهوره سمى جماعة ابناءهم محمدا رجاء ان يكون هو منهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بنى الجلاح ومحمد بن حمران ومحمد بن مسلمة الأنصارى وفيه نظر ومحمد بن براء البكرى ومحمد بن خزاعى السلمى ومحمد بن عدى بن ربيعة بن سعد المنقرى ومحمد بن عثمان بن ربيعة السعدى واظنهما واحدا ومحمد الأسيدى ومحمد الفقيمى ومحمد بن عتوارة الليثى ومحمد بن حرماز العمرى ومحمد بن خولى الهمدانى ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن اسامة بن مالك

ذكر وفاة أبيه صلى الله عليه وسلم

توفى ابوه عليه الصلاة والسلام وهو حمل وقيل قبل ولادته بشهرين

وقيل وهو فى المهد وقيل وهو ابن شهرين وقيل وهو ابن سبعة اشهر وقيل ابن ثمانيــة وعشرين شهرا فى دار النابغة وقيل بالأبواء وله حين توفى خمس وعشرين سنة وقيل ثمان وعشرين وقيل ثلاثون وقيل ثماني عشر

﴿ ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم ﴾

وارضعته ثويبة عتيقة أبى لهب حين بشرته بولادته عليه الصلاة والسلام وقال ابو احمد اعتقها بعد ماهاجر النبي صلى الله عليه وسلم فأثابه الله على ذلك ان سقاه ليلة كل اثنين فى مثل نقرة الابهام بلبان ابنها مسروح وتوفيت ثويبة سنة سبع من الهجرة قال ابو نعيم لا اعلم احدا اثبت اسلامها غيرابن مندة وارضعته ايضا حليمة بنت ابى ذؤيب السعدية وصحح ابن حبان وغيره حديثا دل على اسلامه بلبان ابنها عبد الله اخى انيسة وخزامة وهى الشيما القادمة عليه الصلاة والسلام الجنين وقيل بل كانت امه حليمة اولاد الحرث بن عبد العزى واختلف فى اسلامه روى خالد بن معد ان نفرا من الصحابة قالوا يارسول الله اخبرنا عن نفسك فقال نعم انا دعوة ابى ابراهيم و بشرى عيسى بن مريم

﴿ رؤية أمه المكرمة ﴾

و رأت أمي حــين وضعتني خرج منها نور أضاء له قصور الشام وذكر ابن حبان ان ذلك كان فى المنام وفيــه نظر واسترضعت فى بني ســعد بن بكر فبينا أنا مع أخ لى خلف بيوتنا نرعى بهــمالنا اذ أتانى رجــلان عليهما ثياب بياض بطشت من ذهب مملوء ثلجا فأخــذانى فشقابطنى فاستخرجا قلبي فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا بطنى وقلبي بذلك الثلج ثم قال

زنه بمائة من أمتـه فو زنانى بهم فو زنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فو زنتهم ثم قال دعـه فلو وزنته بأمتـه لو زنها وذكر أبونعيم ان ذلك كان وعمره عشر سنين

﴿ خاتم النبوة ﴾

وضم بخاتم النبوة بين كتفيه فكان ينم مسكا مثل زر الحجلة ذكره البخارى وفى مسلم جمع عليه خيلان كأنها الثآليل السود عند نغض كتفه ويروى غضروف كتفه اليسرى وفى كتاب أبى نعيم الأيمن فى مسلم أيضا كبيضة حمامة وفى صحيح الحاكم شعر مجتمع وفى البيهقى مثل السلعة وفى الشمائل بضعة ناشزة وفى حديث عمرو بن أخطب كشئ يختم به وفى تاريخ ابن عساكر مثل البنـدقة وفى الترمذى كالتفاحة وفى الروض كأثر المحجم القابضة على اللحم وفى تاريخ ابن أبى خيثمة شامة خضراء محتفرة فى اللحم وفيـه أيضا شامة سوداء تضرب الى الصـفرة حولها شعرات متراكبات كأنها عرف الفرس وفى تاريخ القضاعى ثلاث شعرات مجتمعات وفى كتاب الترمذى الحكيم كبيضة حمام مكتوب فى باطنها الله وحـده لا شريك له وفى ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور وفى كتاب المولد لابن عائذ كأن نور ايتلألأ وفى سيرة بن أبى عاصم عذرة كعذرة الحمام قال أبو أيوب يعنى قرطمة الحمامـة وفى تاريخ نيسابور مثـل البندقة من لحم مكتوب فيها باللحم محمـد رسول الله وعن عائشـة رضى الله عنها كتينة صـغيرة تضرب الى الدهمة وكان مما يلى القفا قالت فألمسته حين توفى فوجدته قد رفع

(وفاة أمه المكرمة)

ماتت أمه صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع وقيل ستة وقيل سبع وقيل تسع سنين وقيل خمس وقيل اثنى عشر سنة وشهر وعشرة أيام بالأبواء وقيل بشعب أبي دب بالحجون وكانت أم أيمن بركة دايته وحاضنته بعد موت أمه

﴿ وفاة جده عبد المطلب ﴾

ومات جده عبد المطلب كافله وله ثمان سنين وقيل ثمان سنين وشهر وعشرة أيام وقيل تسع وقيل عشر وقيل ستة وقيل ثلاث وفيه نظر وله عشر ومائة سنة ويقال اثنتان وثمانون سنة ويقال بلغ مائة وأربعين ويقال خمس وستين سنة

﴿ اسم أبي طالب ﴾

فكفله أبو طالب واسمه عبد مناف وقيل اسمه كنيه فيما ذكره الحاكم وفيه نظر بوصية أبيه عبد المطلب ولكونه شقيق عبد الله فلما بلغ اثنتى عشرة سنة وقيل تسعا وقيل اثنتى عشرة سنة وشهرا وعشرة أيام وقيل لعشر خلون من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من الفيل

(الخروج الى الشام)

خرج مع عمه أبو طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا واسمه جرجيس فعرفه بصفته فقال وهو آخذ بيده هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقيل له وما علمك بذلك فقال انكم حين أشرفتم به من العقبة

لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا نجده فى كتبنا
وسأل أبو طالب أن يرده خوفا عليه من اليهود وخرج الترمذى وحسنه
والحاكم وصححه ان فى هذه السفرة أقبل سبعة من الروم يقصدون قتله
عليه الصلاة والسلام فاستقبلهم بحيرا فقال ماجاء بكم قالوا ان هذا النبي خارج
فى هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه بأناس فقال أرأيتم أمرا أراد الله
أن يقضيه حتى يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه وأقاموا
معه ورده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وفيه وهمان الأول بايعوه على
أى شئ الثانى أبو بكر لم يكن حاضرا ولا كان فى حال من تلك ولا ملك بلالا
الا بعد ذلك بنحو ثلاثين عاما ولما بلغ عليه الصلاة والسلام ست عشر سنة ولد
أبو طلحة الانصارى ولما بلغ سبع عشرة سنة ولد حاطب بن أبى بلتعة وفى
الثمانى عشر ولد خباب بن الارت ومحمد بن مسلمة الانصارى وفى التاسعة
عشر صار ملك فارس الى أبرويز بن هرمز فيما ذكره العتقى ولما بلغ
عشرين سنة وقيل اربع عشر سنة حضر مع عمومته حرب الفجار فى
شوال وكان بين قريش وهوازن وسمى بذلك لكونه فى الاشهر الحرم
وايام الفجار أربعة كذا قاله السهيلى والصواب ستة ورمى فيه بأسهم وكانت
قبله ثلاثة الفجرة وزاد أبو عبد الرحمن العتقى رابعا فى الأنصار وحضر حلف
الفضول وهو حلف عقدته قريش على نصر كل مظلوم بمكة وكان يرعى غنما
لأهله بأجياد على قراريط ولما بلغ اثنين وعشرين سنة ولد بن أبى مسعود وفى
سنة ثلاث ولد سعد بن ابى وقاص وفى سنة اربع ولد الزبير فيما قاله العتقى

﴿الخروج ثانياً الى الشام﴾

ثم خرج ثانيا مع ميسرة غلام خديجة ابنة خويلد بن اسد فى تجارة لها وكانت استأجرته على اربع بكرات ويقال استأجرت معه رجلا آخر من قريش حتى بلغ سوق بصرى وقيل سوق حباشة بتهامة وله اذ ذاك خمس وعشرين سنة لاربع عشرة بقيت من ذى الحجة فنزل تحت ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي واستشكل وفى رواية بعد عيسى يرى فى الهاجرة ملكين يظلانه من الشمس

﴿تزوج خديجة رضى الله عنها﴾

وتزوجها بعد ذلك بشهرين وخمسا وعشرين يوما فى عقب صفر سنة ست وعشرين وكان سنه احدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين وقال ابن جريج وله سبع وثلاثون سنة وقال البرقى تسع وعشرين قد راهق الثلاثين وخديجة يومئذ ابنة أربعين سنة وقيل خمس وأربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمان وعشرين وكانت أولا عند عتيق بن عائذ فولدت له عبد الله وقيل عبد مناف وهندا ثم خلف عليها أبو هالة النباش ابن زرارة فولدت له هندا والحرث وزينب وكانت تكنى أم هند وتدعى الطاهرة وولى تزويجها عمها عمرو بن أسد وقيل أخوها عمرو بن خويلد وقيل أبوها أصدقها اثنتى عشرة أوقية ونشا وقيل عشرين بكرة وذكر يعقوب بن سفيان العسوى فى كتاب ماروى أهل الكوفة مخالفا لاهل المدينة أن عليا ضمن المهر وهو غلط كان على اذ ذاك صغيرا لم يبلغ سبع سنين ولما بلغ خمس وثلاثين سنة خافت قريش ان تنهدم الكعبة من السيول فأمروا ابا النجار العبطى الذى

قيل الذى عمل منبره من طرفاء الغابة

﴿ عامل المنبر الشريف ﴾

وقيل الذى عمل منبره اسمه مينا وقيل ابراهيم وقيل صباح وقيل باقول وقيل ميمون وقيل قبيصة فيما ذكره ابن بشكوال

﴿ بناء الكعبه المشرفه ﴾

بأن يبنى الكعبة المشرفة وكان بناؤها فى الدهر الأول خمس مرات حين بناها شيث والثانية ابراهيم والثالثة قريش هذه والرابعة ابن الزبير والخامسة الحجاج وقيل أن جرهما بنته مرة أو مرتين من أجل السيول وقيل لم يكن بناأ انما كان إصلاحا وفى الدلائل لابى نعيم كان بين الفيل والفجار أربعين سنة وبين الفجار وبنيان الكعبة خمس عشرة سنة وفى تاريخ يعقوب كان بناؤها فى سنة خمس وعشرين من الفيل وفى سنة ست ولد طلحة بن عبيدالله وفى سنة سبع ولد سعيد بن زيد وفى سنة تسع ولد كعب بن عجرة وفى سنة ثلاثين ولد شريح القاضى وفى سنة إحدى ولد أبو هريرة وفى سنة اثنين ولد بلاث بن الحرث المزنى وفى سنة ثلاث ولد سعيد بن عامر بن جزيم وفى سنة اربع ولد معاوية ابن ابى سفيان ومعاذ بن جبل وتوفى زيد بن عمرو ابن نفيل وفى سنة ست ولد عبدالله بن عمرو بن العاصى وجابر وأبو قتادة وأبو أسيد الساعدى وفى سنة تسع ولد واثلة بن الأسقع ذكره العتقى رحمه الله

﴿ ابتداء الوحى الشريف ﴾

فلما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة وقيل اربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشر خلت من شهر رمضان وقيل لأربع وعشرين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول سنة احدى وأربعين من الفيل وقيل فى أول ربيع وفى تاريخ الفسوى على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وضعفه وعن مكحول بعد اثنين وأربعين سنة جاءه جبريل بغار حراء قالت عائشة رضى الله عنها أول مابدئ من الوحى الرؤيا الصادقة وقال الواقدى وابن أبى عاصم والدولابى فى تاريخه نزل عليه القرآن وهو ابن ثلاث وأربعين وفى كتاب العتقى ابن خمس وأربعين لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين وجمع بأن ذلك حين حمى الوحى وتتابع وقيل ان اسرافيل وكل به عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين قبل جبريل وأنكر ذلك الواقدى وصححه الحاكم فقال جبريل ابشر يا محمد فانا جبريل أرسلت اليك وأنت رسول هذه الامة ثم أخرج لى قطعة نمط فقال اقرأ فقلت والله ماقرأت شيأ قط فقال اقرا باسم ربك الى قوله يعلم ثم قال انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الأرض فأجلسنى على درنوك وعليه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ كذلك ثم قام فصلى بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف جبريل عليه السلام وجاء عليه الصلاة والسلام الى خديجة فأمرها فتوضأت وصلى بها كما صلى جبريل

﴿ فرضت الصلاة ركعتين ﴾

فكان ذلك أول فرض الصلاة ركعتين ثم ان الله اقرها فى السفر كذلك وأتمها فى الحضر وقال مقاتل كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشاء وفى البخارى ذهبت به خديجة الى ورقة وقيل ان خديجة قالت لأبى بكر رضى الله عنه ياعتيق اذهب به الى ورقة فأخذه أبو بكر رضى الله عنه فقص عليه ما رأى فقال له اذا خلوت وحدى سمعت نداء يامحمد يامحمد فانطلق هاربا فقال لاتفعل اذا قال فاثبت حتى تسمع ثم ائتنى فأخبرنى فلما خلا ناداه يامحمد فثبت فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها ثم قال قل لا اله الا الله وذكر أبو نعيم ان جبريل وميكائيل عليهما السلام شقا صدره وغسلاه ثم قال اقرأ باسم ربك الآيات فأتى ورقة فأخبره فقال ورقة أبشر فأنا أشهد انك الذى بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموسى وانك نبى مرسل وانك ستؤمر بالجهاد وان أدرك ذلك لاجاهدون معك وقال عليه الصلاة والسلام رأيت ذلك القس يعنى ورقة فى الجنة وعليه ثياب خضر وفى المستدرك لاتسبوا ورقة فانى رأيت له جنة أوجنتين وعن ابن عباس أول شئ رأى النبى صلى الله عليه وسلم من النبوة ان قيل له استتر وهو غلام وفى هذه السنة كانت وقعة ذى قار بين رابيعة والفرس وولد رافع بن خديج قاله العتقى

﴿ مطلب أولاده صلى الله عليه وسلم ﴾

أولاده صلى الله عليه وسلم ولد له قبل النبوة القاسم مات وله سنتان وهو أول من مات من ولده وقال مجاهد عاش سبعة أيام وخطأ ذلك الفلابى وقال

الصواب أنه عاش سبعة عشر شهرا وفى مسند الغريابى مايدل على أنه توفى فى الاسلام وقال ابن فارس بلغ ركوب الدابة

﴿ زينب رضى الله عنها ﴾

ثم زينب قال الكلبى هى أول ولده قال السراج ولدت سنة ثلاثين وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها ابن خالتها أبى العاصى لقيط وقيل هشيم ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه و ردها النبى صلى الله عليه وسلم له بالنكاح الأول بعد سنتين وقيل بعد ست سنين وقيل قبل انقضاء العدة فيما ذكره ابن عقبة وفى حديث عمر ابن شعيب عن أبيه عن جده ردها له بنكاح جديد سنة سبع ولدت له عليا مات صغيرا

﴿ أمامة بنت زينب رضى الله عنها ﴾

وأما أمامة المحمولة فى صلاة الصبح تزوجها على بن أبى طالب بعد موت فاطمة رضى الله عنهم أجمعين

﴿ رقية رضى الله عنها ﴾

ثم رقية تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه فماتت عنده وكانت أولا تزوجها عتبة بن أبى لهب فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم وأنزل الله تعالى تبت يدى أبى لهب قال أبو لهب رأسى من رأسك حرام ان لم تطلق رقية ففارقها قبل الدخول هاجر بها عثمان الى الحبشة و ولدت له عبد الله مات بعد ست سنين من عمره وتوفيت والنبى صلى الله عليه وسلم ببدر وفى كتاب التفرد ليعقوب عن أبى هريرة قال دخلت على رقية وفى يدها مشط فقالت

خرج النبي صلى الله عليه وسلم من عندي آنفا وقد رجلت رأسه وفيه نظر لان أباهريرة انما قدم بعد موتها بسنين

﴿ فاطمة رضى الله عنها ﴾

ثم (فاطمة) وكنيتها أم أبيها زوجها على بعد أحد وقيل فى السنة الثانية فى رجب وقيل فى رمضان وقيل فى صفر ولدت سنة احدى وأربعين وتزوجت ولها خمس عشر سنة وخمسة أشهر ونصف وسن على احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وقيل غير ذلك وقال ابن الجوزى ولدت قبل النبوة بخمس سنين أيام بناء البيت وتوفيت بعده عليه الصلاة والسلام بستة أشهر وقيل بثلاثة وقيل دونها وقيل بثمانية وقيل بشهرين وقيل بسبعين يوما وقيل لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشر ولها تسع وعشرون سنة وقيل ثلاثون وقيل احدى وعشرون وقيل خمس وثلاثون

﴿ الحسن والحسين واختاهما أم كلثوم وزينب رضى الله عنهم ﴾

ولد (الحسن) فى نصف رمضان سنة ثلاث وقيل فى نصف شعبان والحسين فى ليال خلون من سنة أربع وقيل من خمس خلون من سنة ثلاث وقيل لم يكن بين الحمل به ومولد الحسن الا طهر واحد وقيل خمسون ليلة وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بستة عشر شهرا ومحسن مات صغيرا ثم أم كلثوم ولادتها قبل وفاته صلى الله عليه وسلم وتزوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم عون بن جعفر بن أبى طالب وتوفيت هى وابنها زيد بن عمر فى وقت واحد أيام حرب زجاجة وصلى عليها عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر ثم أم كلثوم تزوجها عتيبة بن

أبي لهب فأمره أبوه بطلاقها لما نزلت تبت قبل الدخول بها وزوجها عثمان سنة ثلاث في جمادى الآخرة وتوفيت في شعبان سنة تسع قال البرقي فقال عليه الصلاة والسلام لو كانت عندي ثالثة لزوجتها عثمان وما زوجته الا بوحي

﴿ عبد الله رضي الله عنه ﴾

ثم (عبد الله) وهو الطيب والطاهر مات بمكة فقال العاصي ابن وائل قد انقطع ولده فهو أبتر فأنزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وروى الهيثم ابن عدي وهو متهم بالكذب أنه كان له ابن يقال له عبد العزى وطهره الله منه وأعاذه

﴿ ابراهيم رضي الله عنه ﴾

واما (ابراهيم) فمن مارية توفي وله سبعون يوما ذكره أبو داود وكان ذلك في ربيع الأول يوم الثلاث لعشر خلون منه وقيل بلغ ست عشر شهرا وثمانية أيام وقيل ثمانية عشر شهرا وقيل سبعة عشر وقيل سنة وعشرة أشهر وستة أيام وكان مولده في السنة الثامنة من الهجرة في ذي الحجة

﴿ أول من آمن وصدق به صلى الله عليه وسلم ﴾

فكان أول من آمن بالله وصدق به خديجة رضي الله عنها ثم فتر الوحي حتى شق عليه عليه الصلاة والسلام واحزنه فجاءه جبريل بسورة الضحى وكان أول ذكر امن بعدها أبو بكر رضي الله تعالى عنه وقيل علي وكان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم منذ كان صغيرا فلذلك قال رضي الله عنه سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا وما بلغت أوان حلمي ثم زيد بن حارثة ثم أسلم عثمان ابن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص

وطلحة بن عبيد الله بدعاء أبي بكر رضى الله عنهم أجمعين ثم أسلم أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بعد تسعة أنفس والأرقم بن أبي الأرقم المخزومي وعثمان بن مظعون الجمحي وأخواه قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل وامرأته فاطمة بنت الخطاب وقال ابن سعد أول امرأة أسلمت بعد خديجة أم الفضل زوج العباس وأسما بنت أبي بكر رضى الله عنهم أجمعين وعائشة اختها كذا قاله ابن اسحاق وغيره وهو وهم لم تكن عائشة ولدت بعد فكيف تسلم وكان مولدها سنة أربع من النبوة ثم أسلم خباب بن الأرت وعمير بن أبي وقاص أخو سعد وعبد الله بن مسعود ومسعود القاري وسليط بن عمرو وعياش بن أبي ربيعة وامرأته اسما وخنيس بن حذافة وعامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش وأخوه أبو أحمد وجعفر بن أبي طالب وامرأته أسما وحاطب بن الحرث وامرأته وخطاب ابن الحرث وامرأته فكيهة ومعمر بن حبيب والسائب بن عثمان بن مظعون والمطلب بن أزهر وامرأته رملة ونعيم النحام وخالد بن سعيد وامرأته همينة وحاطب بن عمرو وأبو حذيفة بن عتبة وواقد بن عبد الله وخالد بن البكيه وأياس وعمار والياس وصهيب ذكره يعقوب

﴿ صدعه صلى الله عليه وسلم بما جاء به ﴾

ودخل الناس فى الاسلام ارسالا من الرجال والنساء وفى سنة احدى وأربعين ولد عبد الله بن بسر قاله العتقى ثم ان الله أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يصدع بما جاء منه وكان ذلك بعد ثلاث سنين من النبوة فبينا سعد بن

أبي وقاص في نفر يصلون في شعب من شعبان مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فعابوا عليهم مايصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد يومئذ بطلا بلحي بعير فشجه فكان أول دم هريق في الاسلام فلما بادى النبي صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها قال العتقي وكان ذلك في سنة أربع فلما قوى أجمعوا على خلافه وعداوته الا من عصم الله وحدب عليه أبو طالب فحقب الأمر وتنابذ القوم وبادى بعضهم بعضا وتآمرت قريش على من أسلم منهم بعد يوثبهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه أبي طالب وبني هاشم غير أبي لهب وبني المطلب فرماه الوليد بن المغيرة بالسحر وتبعه قومه على ذلك فنزل فيه ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات وفي النفر الذين تابعوه على قوله الذين جعلوا القرآن عضين ثم ان قريشا اشتد عليهم أمره فكذبوه وأذوه ورموه بالشعر والكهانة والجنون واغروا به سفهاءهم حتى أخذ رجل منهم يوما بمجمع ردائه فقام أبو بكر رضى الله عنه دونه وهو يبكى ويقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله قاله العتقي وفي هذه السنة ولد أسامة ابن زيد وأنس بن مالك والمغيرة بن شعبة الثقفي وأبو موسى الأشعري وزيد بن خالد الجهني وحبيب بن مسلمة الفهري ثم أسلم حمزة بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم وكان اعز فتى في قريش وأشده شكيمة فعز به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفت عنه قريش قليلا قال العتقي وكان اسلامه سنة ست وسألوه ان كنت تطلب مالا جمعنا لك مالا تكون به أكثرنا مالا وان كنت تريد الشرف فينا فنحن نسودك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيا قد غلب عليك بذلنا أموالنا في طلب الطب حتى نبرئك منه أو نعذر فيك

فقال لهم عليه الصلاة والسلام مابى ماتقولون ولكن الله بعثنى رسولا ونزل
على كتابا وأمرنى أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربى
ونصحت لكم فان تقبلوا منى ماجئتكم به فهو حظكم فى الدنيا والآخرة
فان تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم ثم ان النضر بن
الحرث وعقبة بن أبى معيط ذهب الى أحبار يهود فسألاهم عنه عليه الصلاة
والسلام فقالوا لهما سلاه عن ثلاثة فان أخبركما بهن فهو نبى مرسل وان لم
يفعل فهو متقول سلوه عن فتية ذهبوا فى الدهر الأول وعن رجل طواف
وعن الروح فأنزل الله تعالى سورة الكهف

﴿ أول من جهر بالقرآن المجيد ﴾

جهر عبد الله بن مسعود بالقرآن فكان أول من جهر به من الصحابة
واشترى أبو بكر رضى الله عنه بلالا فاعتقه وكان يعذب فى الله واعتق ستة
آخرين عامر بن فهيرة وأم عبيس وزنيرة والهندية وبنتها والموملية وقتلت
أم عمار بن ياسر سمية فى الله فهى أول قتيل فى الاسلام وقيل أول قتيل
الحرث بن أبى هالة بن خديجة فيما ذكره العسكرى ثم أذن النبى صلى الله
عليه وسلم لأصحابه فى الهجرة الى الحبشة فى رجب سنة خمس من النبوة
وعدتهم اثنا عشر رجلا وأربع نسوة وقيل احدى عشر وامر أتان وقال
الحاكم بعد موت ابى طالب وفى كتاب الاقتصار على صحيح الأخبار كانوا
عشرة رجال واربع نسوة واميرهم عثمان بن مظعون وانكر ذلك الزهرى
فقال لم يكن لهم أمير عند ملكها ﴿ النجاشى ﴾ واسمه اصحمه بن بجرى وقيل
مكحول بن صصته والنجاشى اسم لكل من ملك الحبشة وتسمية المتأخرون

الابحرى وكذلك خاقان لمن ملك الترك وقيصر لمن ملك الروم وتبع لمن ملك اليمن فان ترشح للملك سمي قيلا و بطليموس لمن ملك اليونان والفطيون لمن ملك اليهود هكذا قاله ابن خرداذبه والمعروف مالخ ثم رأس الجالوت والفرود لمن ملك الصابئة ودهمان ومغفور لمن ملك الهند وغانة لملك الزنج وفرعون لمن ملك مصر والشام فان أضيف اليهما الاسكندرية سمي العزيز ويقال المقوقس وكسرى لمن ملك العجم والأخشيد لمن ملك فرغانة والنعمان لمن ملك العرب من قبل العجم وجالوت لمن ملك البربر نخرج المسلمون وهي أول هجرة في الاسلام فلما رأت قريش استقرارهم في الحبشة وأمنهم أرسلوا فيهم الى النجاشي عمرو بن العاصي وعبد الله بن أبي ربيعة ليردوهم الى قومهم فأبى ذلك و ردهما خائبين وكان حين ذلك مشركا ثم أسلم سنة سبع وتوفي في رجب سنة تسع وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم رفع اليه سريره حتى رآه وقيل لانه كان عند الكفار الذين لا يصلون عليه فلذلك صلى عليه

﴿ الصلاة على القبر ﴾

وقد روى الصلاة على القبر تسعة من الصحابة أبو هريرة وابن عباس وأنس و بريدة وزيد بن ثابت وعامر بن ربيعة وأبو قتادة وسهل بن حنيف وعبادة ابن الصامت وحديثه مرسل كذا قاله السهيلي و زيد عليه يزيد بن ثابت وعقبة بن عامر وأبو سعيد الخدري وسعيد بن المسيب وان كان حديثه مرسلا فقد اسندوا اسلم

﴿ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴾

بعد حمزة بثلاثة أيام فيما قاله أبو نعيم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الاسلام بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب وفى كتاب الحاكم اللهم أيد الاسلام بعمر بن الخطاب لم يذكر أبا جهل وكان رجلا لا يرام ما وراء ظهره فاجتمع به وبحمزة الصحابة وكان بن مسعود يقول ما كنا نقدر على ان نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر رضى الله تعالى عنه قال العتقى وفى سنة ست ولد عبد الله بن جعفر بالحبشة وأبو امامة صدى بن عجلان وسلمة بن الأكوع وكانت حرب حاطب بن قيس بين الأوس والخزرج فلما رأت قريش عزة النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه وعزة أصحابه بالحبشة وفشوا الاسلام فى القبائل اجتمعوا وائتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بنى هاشم وبنى المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيأ ولا يبتاعوا منهم وكتبوه فى صحيفة بخط منصور بن عكرمة وقيل بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة فى جوف الكعبة هلال المحرم سنة سبع فانحاز الهاشميون غير أبى لهب والطلبيون الى أبى طالب فدخلوا معه فى شعبه فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا وقال ابن سعد سنين حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شئ إلا سرا

﴿ ماقيل فيما ألقى الشيطان فى أمنيته صلى الله عليه وسلم ﴾

وقدم نفر من مهاجرة الحبشة حين قرأ عليه الصلاة والسلام والنجم اذا هوى فألقى الشيطان فى أمنيته على ماذكره الكلبي وهو متهم عنه بأذان وهو مثله عن بن عباس ولم يسمع منه تلك الفرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى

فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد المشركون لتوهمهم أنه ذكر آلهتهم بخير فلما تبين لهم عدم ذلك رجعوا الى أشد ما كانوا عليه وتؤول على الصحة بأن الشيطان نطق به على لسانه عند انقطاع نفس النبي صلى الله عليه وسلم أو انه قالها من بدا بها الملائكة أو قالها تعجبا وتهكما فلما بلغ ذلك القادمين حين دنوهم من مكة لم يدخل أحد منهم الا بجوار أو مستخفيا

هجرة الحبشة الثانية

ثم هاجر المسلمون الثانية الى أرض الحبشة وعدتهم ثلاثة وثمانون رجلا ان كان عمار بن ياسر فيهم وثماني عشر امرأة وخرج أبو بكر رضى الله عنه مهاجرا الى الحبشة حتى بلغ برك الغماد ثم رجع فى جوار سيد القارة مالك ابن الدغنة ثم قام رجل فى نقض الصحيفة فاطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ان الأرضة أكلت ما فيها من القطيعة والظلم فلم تدع إلا اسم الله تعالى فقط فلما أزلت لتمزق وجدت كما قال عليه الصلاة والسلام وذلك فى السنة العاشرة

الطفيل الدوسى رضي الله عنه

ثم قدم الطفيل بن عمرو الدوسى وكان شريفا فأسلم وقال يارسول الله انى امرؤ مطاع فى قومى وأنا راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله أن يجعل لى آية تكون لى عونا عليهم فدعا له فطلع نور بين عينيه مثل المصباح حين أشرف على قومه قال فقلت اللهم غير وجهى انى أخشى أن يظنوا انها مثلة وقعت فى وجهى لفراقى دينهم قال فتحول فوقع فى رأس سوطى كالقنديل المعلق فأسلم على يده ناس قليل فرد اليه عليه الصلاة والسلام

فشكا ذلك اليه وسأله أن يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم قال فلم أزل أدعوهم حتى مضى الخندق ثم قدمت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس بخيبر فاسهم لنا مع المسلمين وخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم الأعشى ميمون يريد الاسلام ومدحه بقصيدته التي أولها

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبات كما بات السليم مسهدا

فلما قرب من مكة اعترضه بعض المشركين فقال له يابصير انه يحرم الزنا فقال والله ان ذلك مالى فيه من أرب فقال و يحرم الخمر فقال أما هذه فوالله ان فى النفس منها العلالات ولكنى منصرف فأتروى منها عامى هذا ثم آتيه فأسلم فمات من عامه ذلك ولم يعد كذا ذكره ابن اسحاق وغيره وفيه نظر من حيث ان الخمر انما حرمت فى المدينة والصواب فيما ذكره الاصبهانى من أن قدومه كان والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وانه اجتاز بعضر بالحجاز فعرض له المشركون هناك والله أعلم وقدم عليه الصلاة والسلام عشرون رجلا من النصارى وسموا بذلك لأن مبدأ دينهم كان من ناصرة قرية بالشام من أهل نجران مدينة بالحجاز فيهم العاقب فآمنوا بالله تعالى فأنزل الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الآيات وقال نزلن فى النجاشى وأصحابه ولما أتت عليه صلى الله عليه وسلم تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر واحدى عشر يوما

﴿ وفاة أبى طالب ﴾

مات عمه أبو طالب قيل فى النصف من شوال من السنة العاشرة وقال ابن الجزار قبل هجرته عليه الصلاة والسلام بثلاث سنين

وفاة خديجة رضى الله عنها

وماتت خديجة بعد ذلك بثلاثة أيام وقيل بخمسة فى رمضان وقيل ماتت قبل الهجرة بخمس وقيل بأربع سنين وقيل بعد الاسراء وكان عليه الصلاة والسلام يسمى ذلك العام عام الحزن فيما ذكره صاعد

تزوجه بسودة أم المؤمنين رضى الله عنها

وبعد أيام تزوج سودة بنت زمعة فى رمضان سنة عشر وقيل بعد موت خديجة بسنة وكانت قبله عند السكران بن عمرو وقال ابن عقيل تزوجها بعد عائشة رضى الله عنهم أجمعين

الخروج الى الطائف

ثم خرج الى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة أشهر فى ليال بقين من شوال سنة عشر ومعه زيد بن حارثة فأقام به شهرا يدعوهم الى الله فلم يجيبوه وأغروا سفهاءهم فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى أن رجليه لتدميان وزيد يقيه بنفسه حتى لقد شج فى رأسه ثم رجع فى جوار المطعم بن عدى ولم يستجب له إنسان فلما نزل نخلة وهو موضع كل ليلة من مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن وقيل كان قدوم الجن بعد خمسين سنة وثلاثة أشهر من مولده فلما كان ليلة السبت لسبع عشر ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا

هو نائم فى بيته أتاه جبريل وميكائيل فقال انطلق الى ما كنت تسأل وذلك
انه كان سأل أن يرى الجنة والنار فانطلقا به الى ما بين المقام و زمزم فأتى
بالمعراج فعرج به الى السماء السابعة وفرضت عليه الصلوات وقيل كان
المعراج قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنة وقيل كان بعد النبوة بخمسة
أعوام وقيل بعام ونصف عام وقال عياض بعد مبعثه بخمسة عشر شهرا
وقال الجوينى ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة وقيل
لسبع عشر خلت من ربيع الأول وقال ابن قتيبة بعد سنة ونصف من رجوعه
من الطائف وقيل فى رجب وقال الواقدى ليلة سبع عشر من ربيع الأول
قبل الهجرة بسنة من شعب أبى طالب الى بيت المقدس وقيل قبل الهجرة
بستة أشهر وقال ابن فارس فلما أتت عليه احدى وخمسون سنة وتسعة أشهر
أسرى به من زمزم الى القدس وفى العمارى بينا أنا نائم فى الحطيم و ربما
قال فى الحجر ومنهم من قال بين النائم واليقظان اذ أتانى آت فشق ما بين هذه
الى هذه يعنى من ثغرة نحره الى مراقه فاستخرج قلبى ثم أتيت بطشت من
ذهب مملوء ايمانا فغسل قلبى ثم حشى ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل
وفوق الحمار أبيض وهو البراق يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه
فانطلق بى جبريل الى السماء وذكر الأنبياء الذين رآهم فى بيت المقدس
والسماء وذكر الجنة والنار وسدرة المنتهى والانهار الأربعة والآنية الثلاث
الماء والخمر واللبن وفرض الصلوات واختلف فى المعراج والاسراء هل كان
فى ليلة واحدة أم لا وهل كانا أو أحدهما يقظة أو مناما وهل كان المعراج

مرة أومرات والصحيح أن الاسراء كان فى اليقظة بجسده وأنه مرات متعددة وانه رأى ربه عز وجل بعيني رأسه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ولما أصبح أخبر قريشا فكذبوه وارتد جماعة ممن كان أسلم وسألوه أمارة فأخبرهم بقدوم العير يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس أن تغرب

﴿ حبس الشمس ﴾

فدعا الله فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف وقال ابن اسحاق ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وليوشع بن النون وفى قوله نظر لما ذكره الطحاوى أن الشمس ردت له فى بيت أسماء بنت عميس حين شغل به على عن صلاة العصر ولما ذكره عياض من أنها ردت عليه أيضا فى الخندق حين شغل عن صلاة العصر وثقار واتهما ولما ذكره أبو بكر الخطيب فى كتاب ذم النجوم أن الشمس حبست لداود عليه السلام وضعف رواته قال الواقدى مكث عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين من أول نبوته مستخفيا ثم أعلن فى الرابعة

﴿ الاعلان فى الدعوة ﴾

فدعا الناس الى الاسلام عشر سنين يوافى المواسم كل عام يتبع الحاج من منازلهم بعكاظ وذى المجاز يدعوهم الى ان يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه فلا يجد أحدا ينصره ولا يجيبه حتى انه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة فيردون عليه أقبح رد ويؤذونه ويقولون قومك أعلم بك فكان من سمى لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومحارب بن خصفة وفزارة وغسان

ومرة وحنيفة وسليم وعبس وبنو نصر والبكاء وكندة وكعب والحرث ابن كعب وعذرة والحضارمة الى أن أراد الله تعالى اظهار دينه فساقه صلى الله عليه وسلم الى هذا

﴿ الانصار رضى الله عنهم ﴾

الحى من الانصار وهو لقب اسلامى لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وانما كانوا يسمون أولا أولاد قيلة والأوس والخزرج فأسلم اثنان أسعد بن زرارة و زكوان بن عبد قيس فلما كان العام المقبل فى رجب اسلم منهم ستة وقيل ثمانية وهم معاذ بن عفرات وأسعد بن زرازة و رافع بن مالك و زكوان وعبادة بن الصامت و يزيد بن ثعلبة وأبو الهيثم بن التيهان وعويم ابن ساعدة وقال ابن اسحق عوف و رافع بن مالك وجابر بن عبد الله وأسعد ابن زرارة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهرى حتى أبلغ رسالة ربى فقالوا يا رسول الله انما كانت بعاث عام الأول يوم مزايا أيامنا اقتتلنا به فان تقدم ونحن كذا لا يكون لنا عليك اجماع فدعنا حتى نرجع الى عشائرنا لعل الله يصلح ذات بيننا وموعدك الموسم العام المقبل فكان أول مسجد قرئ فيه القرآن بالمدينة مسجد بنى زريق فلما كان العام المقبل لقيه اثنا عشر رجلا وفى الاكليل احدى عشر وهى العقبة الأولى فيهم عوف ابن عفراء وعباس بن عبادة بن نضلة وعتبة بن عامر وقطبة بن عامر بن حديدة فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء على أن لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه فى معروف والسمع والطاعة فى العسر واليسرة والمنشط والمكره وأثرة

علينا وان لا ننازع الامر أهله وان نقول بالحق أينما كنا لانخاف فى الله لومة لائم قال فان وفينا فلكم الجنة ومن غشى من ذلك شيأ كان امره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه

﴿ ظهور الاسلام بالمدينة المنورة ﴾

ولم يفرض يومئذ القتال ثم انصرفوا الى المدينة فأظهر الله الاسلام وكان أسعد بن زرارة يجمع بالمدينة من أسلم وكتبت الأوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعث الينا من يقرءونا القرآن

﴿ مصعب المقرئ رضى الله عنه ﴾

فبعث اليهم مصعب بن عمير وقال ابن اسحاق ارسله معهم فكان يسمى المقرى وهو أول من سمى به ثم قدم عليهم عبد الله و يقال عامر بن أم مكتوم ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فى العام المقبل فى ذى الحجة أوسط أيام التشريف منهم سبعون وقال ابن سعد يزيدون رجلا أو رجلين وامرأتان وقال الحاكم خمسا وسبعون نفسا فى خمر قومهم وهم خمسمائة فكان أول من ضرب على يده عليه السلام البراء بن معرور و يقال أبو الهيثم ويقال أسعد ابن زرارة على انهم يمنعونه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وعلى حرب الأحمر والاسود

﴿ أول آية نزلت في القتال ﴾

وكانت أول آية نزلت فى الأذن بالقتال أذن للذين يقاتلون الآية وفى الاكليل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ونقب عليهم اثنى عشر منهم فصرخ عند ذلك الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمع يا أهل الجباجب هل لكم

فى محمد والصباة معه قد أجمعوا على حربكم فقال عليه الصلاة والسلام هذا أزب العقبة أى عدو الله والله لأفرغن لك

(الهجرة الى المدينة قبله صلى الله عليه وسلم)

ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم أذن لأصحابه فى الهجرة الى المدينة عند اخوانهم الانصار وأقام بمكة ينتظر أن يؤذن له فى الخروج فكان أول من هاجر من مكة الى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد قبل بيعة العقبة بسنة قدم من الحبشة بمكة فأذاه أهلها وبلغه الاسلام من أسلم من الأنصار فخرج اليهم ثم عامر بن ربيعة وامرأته ليلى ثم عبد الله بن جحش وأخوه عبد المكنى أبا أحمد الشاعر ثم المسلمون إرسالا ثم عمر بن الخطاب وأخوه زيد وعياش ابن أبى ربيعة وطلحة بن عبيد الله وصهيب وزيد بن حارثة وأبو مرثة كناز بن الحصين وابنه مرثد وآنسة وأبو كبشة وعبيد بن الحرث وأخواله الطفيل وحصين ومسطح بن أثاثة وسويبط وعبد الرحمن ابن عوف والزبير وأبو سبرة وأبو حذيفة بن عتبة وسالم مولاه وعتبة ابن غزوان وعثمان بن عفان حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم بمكة الا على ابن أبى طالب والصديق رضى الله تعالى عنهم أجمعين كذا قاله ابن اسحق وغيره وفيه نظر لما يأتى بعد فلما رأت ذلك قريش اجتمعوا ومعهم ابليس (تصور الشيطان بالنجدى) فى صورة شيخ نجدى فى دار الندوة يتشاورون فيما يصنعون فى أمره عليه الصلاة والسلام حين خافوه فأجمعوا على قتله فأتاه جبريل فقال لاتبت هذه الليلة على فراشك فأمر عليا فنام مكانه وغطى ببرد أخضر وكان أول من شرى نفسه وفى ذلك يقول

وقيت بنفسى خير من وطىء الحصى
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف أن يمكروا به
فنجاه ذوا الطول الاله من المكر

(مهاجرته صلى الله عليه وسلم)

ثم خرج عليهم عليه الصلاة والسلام وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلم يره أحد منهم ونثر على رؤسهم كلهم ترابا كان فى يده وأذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فى الهجرة وأمره جبريل أن يستصحب أبا بكر رضى الله عنه واستأجر عبد الله بن الأريقط دليلا وهو على شركه وعامر بن فهيرة خادما وذلك بعد العقبة بشهرين وليال وقال الحاكم بثلاثة أشهر أو قريبا منها وكان مدة مقامه بمكة من حين النبوة الى ذلك الوقت بضع عشرة سنة وفى ذلك يقول صرمة

ثوى فى قريش بضع عشر حجة * يذكر لو يلقى صديقا مواتيا

وقال عروة عشرا وقال ابن عباس خمس عشرة وفى رواية عنه ثلاثة عشر قال الخوارزمى تنقص يوما واحدا ولم يعلم بخروجه عليه الصلاة والسلام الا على وأبى بكر رضى الله عنهم فدخلا غارا بثور جبل بأسفل مكة فأقاما فيه ثلاث وقيل بضع عشر يوما فأمر الله العنكبوت فنسجت على بابه والراءة فنبتت عليه وحمامتين وحشيتين فعششتا على بابه قال السهيلى وحمام الحرم منه نسلهما ثم خرج منه ليلة الاثنين لأربع ليال خلون من ربيع الاول على ناقته الجدعاء قالت أسماء رضى الله عنها فمكثنا ثلاث ليال لا ندرى أين وجه

النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنشد رجل من الجن شعرا يسمعه الناس ومايرونه

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا * فافلح من أمسى رفيق محمد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وانائها * فانكم ان تسئلوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت * عليه صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادره رهنا لديها بحالب * تزودها في مصدر ثم مورد

وكان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بقديد على أم معبد عاتكة بنت خالد فمسح ضرع شاة مجهودة وشرب من لبنها وسقى أصحابه واستمرت تلك البركة فيها فلما جاء زوجها قال السهيلي ولا يعرف اسمه وورد بقول العسكري اسمه أكثم ابن أبي الجون ويقال بن الجون ورأى مابالشاة من اللبن سألها فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة يتبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة قسيم في عنيه دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صحل أحور أكحل أزج أقرن شديد سواد الشعر في عنقه سطع وفي لحيته كثافة اذا صمت فعليه الوقار واذ تكلم سما وعلاه البهاء وكان منطقه خرزات نظم يتحدرن حلو المنطق فصل لانزر ولاهدر أجهر الناس واجمله من بعيد واحلاه واحسنه من قريب ربعة لايشنا من طول ولا تقتحمه عين ملى قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال استمعوا لقوله واذا أمر تبادروا الى أمره محفود محشود ولا عابس

ولا مفند فقال والله هذا صاحب قريش ثم هاجرت بعد ذلك هي وزوجها فاسلما وكان أهلها يؤرخون بيوم نزول الرجل المبارك ولما مرت قريش سألوها عنه ووصفوه فقالت ما أدري ما تقولون قد ضافني حابل الحائل فقالوا ذاك الذي نريد وفي الاكليل قصة أخرى شبيهة بقصة أم معبد قال الحاكم ولا أدري أهي هي أم غيرها فلما راحوا من قديد تعرض لهما سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه فطلب الآمان فأطلق ورد من وراءه ففي ذلك

﴿ يقول أبو بكر رضي الله عنه ﴾

قال النبي ولم يجزع يوقرني * ونحن في سدف من ظلمة الغار
لاتخش شيأ فان الله ثالثنا * وقد توكل لنا منه باظهار
حتى اذا الليل وارانا جوانبه * وسد من دون من نخشى باستار
سار الاريقيط يهدينا وأينقه * يعبن بالقوم نعبا تحت أكوار
حتى اذا قلت قد انجدت عارضنا * من مدلج بارس في منصب وار
يردي به مشرف الاقطار معتزم * كالسيد ذي اللبدة المستأسد الضاري
فقال كروا فقلنا ان كرتنا * من دونها لك نصر الخالق الباري
ان يخسف الارض بالأحوى وفارسه * فانظر الى أربع في الارض غوار
فهيل لما رأى ارساغ مقربة * قد سخن في الارض لم يحفر بمحفار
فقال هل لكم أن تطلقوا فرسي * وتأخذوا موثقي في نصح اسداري
وأصرف الحي عنكم ان لقيتهم * وان أعور منهم كل عوار
فقال قولا رسول الله مبتهلا * يارب ان كان ينوي غير اخفار

فنجه سالما من شر دعوتنا * ومهره مطلقا من كلم اثمار
فاظهر الله اذ يدعو حوافره * وفارفارسه من هول اخطار

﴿ولما قال أبو جهل حين بلغه أمر سراقة﴾

بنى مدلج انى أخاف سفيهكم * سراقة يستغوى بنصر محمد
عليكم به أن لا يفرق جمعكم * فيصبح شتا بعد عز وسودد

قال سراقة يجيبه

اباحكم واللات لو كنت شاهدا * لأمر جواد اذ تسيخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بأن محمدا * نبي و برهان فمن ذا يكاتمه
عليك بكف الناس عنه فانني * أرى أمره يوما ستبدو معالمه
بأمر تود النصر فيه بأنها * لو أن جميع الناس طرا سالمه

فلما بلغ خروج النبي صلى الله عليه وسلم حي بن ضمرة الجندعي قال لا عذر لي في مقامي بمكة وكان مريضا فأمر أهله فخرجوا به الى التنعيم فمات فأنزل الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله فلما رأى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج خرجوا فطلبهم أبو سفيان وغيره من المشركين فردوهم وسجنوهم فافتتن منهم ناس

﴿هجرة علي رضي الله عنه﴾

وأقام علي بعد مخرجه عليه الصلاة والسلام ثلاثة أيام ثم أدركه بقباء وقد نزل على كلثوم بن الهدم وقيل سعد بن خيثمة يوم الاثنين سابع وقيل ثامن ربيع وكان مدة مقامه هناك مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أو ليلتين وأمر عليه الصلاة والسلام بالتاريخ فكتب من حين الهجرة قال ابن الجزار

و يعرف بعام الاذن وقيل ان عمر رضى الله عنه أول من أرخ وجعله من المحرم وقيل يعلى بن أمية اذ كان باليمن وقيل بل أرخ بوفاته عليه الصلاة والسلام

﴿ نزوله بقبا صلى الله عليه وسلم ﴾

وكان نزوله عليه الصلاة والسلام بقباء يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول وهو الرابع من تيرماه والعاشر من ايلول سنة تسعمائة وثلاثة وثلاثين لذى القرنين وقيل لاثنى عشر ليلة خلت من حين اشتد الضحى و يقال لهلال ربيع الأول و يقال فى أوله فأقام بها أربع عشرة ليلة و يقال خمسا و يقال أربعا و يقال ثلاثا فيما ذكره الدولابى و يقال اثنين وعشرين ليلة وأسس به مسجدا وهو أول مسجد أسس فى الاسلام وكانت الانصار لما بلغهم خروجه يخرجون كل يوم لتلقيه فاذا اشتد الحر رجعوا فلما كان يوم قدومه فعلوا ذلك فرآه رجل من يهود فنادى بأعلى صوته يابنى قيلة هذا جدكم قد أقبل فخرجوا اليه سراعا وفى كتاب البرقى قدمها السلام ثم خرج من قبا يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فى قول ابن الكلبي وقال ابن الجزار لليلتين خلتا منه وفيهما نظر فجمع فى بنى سالم بن عوف ببطن الوادى

﴿ قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة ﴾

ثم قدم المدينة فبركت ناقته على باب مسجده ثلاث مرار وهو يومئذ مربد لسهيل وسهيل ابنى عمرو يتيمين فى حجر أسعد بن زرارة و يقال معاذ بن

عفراء فاشتراه بعشرة دنانير ونزل برحله على أبي أيوب لكونه من أخوال عبد المطلب فأقام عنده سبعة أشهر وقيل الى صفر من السنة الثانية وقال الدولابي شهرا

﴿ أول كلمة سمعت منه بالمدينة صلى الله عليه وسلم ﴾

فكان أول كلمة سمعت منه صلى الله عليه وسلم افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وكان بالمدينة أوثان يعبدها رجال فأقبل حينئذ قومهم عليها فهدموها وبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأبا رافع ببعيرين وخمسمائة درهم الى مكة فقدما بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة وأسامة بن زيد وأمه بركة المكناة أم ايمن وخرج عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه معهم بعيال أبيه وكان عليه الصلاة والسلام يصلي حيث أدركته الصلاة حتى بنى المسجد باللبن وسقفه بالجريد وجعل عمده خشب النخل وجعل قبلته للقدس وجعل له ثلاث أبواب بابا في مؤخره وبابا يقال له باب الرحمة والباب الذي يدخل منه فلما كان أيام عمر رضي الله عنه زاد فيه وبناه على بنائه الأول ثم غيره عثمان رضي الله عنه وزاد فيه زيادة كبيرة وبنى جدره بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده حجارة منقوشة وسقفه بالساج ثم وسعه ببيوت نسائه عليه الصلاة والسلام • عمر بن عبد العزيز في إمرة الوليد بن عبد الملك ثم بناه المهدي في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المأمون واتقن بنيانه في سنة اثنتين ومأتين قال السهيلي وهو على حاله الى الآن وهلك في تلك الأيام أبو امامة أسعد ابن زرارة بالذبحة وسيأتي عن ابن الجزار خلافه وكلثوم بن الهدم

الجزع الشريف ومنبره صلى الله عليه وسلم

وكان عليه الصلاة والسلام يخطب على جذع فى المسجد فلما اتخذ المنبر ثلاث درجات بينه وبين الحائط ممر الشاه خر عند ذلك الجزع كالبقرة أو الناقة فنزل عليه الصلاة والسلام واحتضنه حتى سكن وقال لولم التزمه لحن الى يوم القيامة فلما كان أيام معاوية جعل المنبر ست درجات وحوله عن مكانه فكسفت الشمس يومئذ وكانت المدينة أول قدومه أو بأ أرض الله تعالى بالحمى

نقل الوباء من المدينة

فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم فدعا بنقل ذلك الوباء الى مهيعة وهى الجحفة وبعد مقدمه لخمسة أشهر وقال أبو عمر بثمانية آخا بين المهاجرين والأنصار وكانوا تسعين رجلا من كل طائفة خمسة وأربعون وقيل مائة على الحق والمواساة والتوارث وكانوا كذلك الى أن نزل بعد بدر وأولوا الارحام الآية وكتب كتابا بين المهاجرين والأنصار وادع فيه اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم

البناء بعائشة رضى الله عنها

وبنى بعائشة رضى الله عنها على رأس تسعة أشهر وقيل ثمانية عشر شهرا فى شوال وأرى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الأذان

﴿ رؤية الأذان ﴾

وقيل كان ذلك فى السنة الثامنة عندما شاور عليه الصلاة والسلام أصحابه فيما يجمعهم به للصلاة اذ كان اجتماعهم بمناد الصلاة جامعة فقال بعضهم ناقوس كناقوس النصارى وقال آخرون بوق كبوق اليهود وهو الشبور وقال بعضهم القنع وهو القرن وقال بعضهم نبعث رجالا ينادون بالصلاة وفيه نظر لما تقدم ورآه أيضا عمر بن الخطاب وفى كتب الفقهاء رآه سبعة من الأنصار أيضا ويقال ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى ليلة الاسراء فى السماء ملكا يؤذن ويشكل بأنه لو كان ذلك لم يحتج الى ما يجمع به المسلمون للصلاة وقيل الحكمة فى ذلك على تقدير الصحة أن يكون على لسان غيره لدفع شأنه ولا يعترض بحديث يعلى بن مرة الذى فيه أذانه عليه الصلاة والسلام لأمرين الأول على تقدير الصحة كان ذلك معد تقرير الأذان وشهرته الثانى أنه كان مرة فى الدهر فأراد تحصيل فضيلة الاذان مع الامامة

﴿ زيادة صلاة الحضر ﴾

وبعد شهر من مقدمه المدينة زيد فى صلاة الحضر لاثنتى عشرة خلت من ربيع الآخر قال الدولابى وروى عن عائشة وأكثر الفقهاء أن الصلاة نزلت بتمامها

﴿ أحبار اليهود ﴾

وولد مسلمة بن مخالد فيما ذكر يعقوب ونصبت احبار اليهود حينئذ العداوة للنبى صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم حيى بن اخطب وأخوه

أبو ياسر وجدى وسلام بن مسلم وكنانة بن الربيع وأبو رافع الاعور وكعب ابن الأشرف وكردم بن قيس وعبدالله بن صوريا وابن صلوبا ومخيريق وعبدالله بن ضيف ورفاعة بن قيس وفنحاص واشيع والزبير بن باطا وعزال وكعب بن أسد وشمويل ولبيد بن الاعصم وقردم بن عمرو

المنافقون

ودخل منهم جماعة فى الاسلام نفاقا منهم سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن أوفى وأخوه عثمان ورافع بن حريملة ورفاعة بن زيد وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا وانضاف اليهم من الأوس والخزرج منافقون قهروا بالاسلام منهم زرى بن الحرث وجلاس بن سويد بن الصامت وأخوه الحرث ونبتل بن الحرث وأبو حبيبة بن الأزعر وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وجارية بن عامر وابناه زيد ومجمع ثم حسن اسلامه ووديعة بن ثابت وخذام بن خالد وربعى بن قيظى وأخوه أوس وحاطب بن أمية وبشير بن أبيرق وقزمان ورافع بن وديعة وزيد بن عمرو بن قيس والجد بن قيس وعبدالله بن أبى ابن سلول ووديعة بن مالك وسويد وداعس

تامير لحمزة رضى الله عنه

وعلى رأس سبعة أشهر عقد لحمزة فى شهر رمضان لواء أبيض وأمره على ثلاثين رجلا من المهاجرين وقيل من الانصار وقيل فى ربيع الاول سنة اثنين وقيل بعد انصرافه من الابواء وقيل بعد ربيع الآخر يعترض عيرا لقريش فيها أبو جهل فى ثلثمائة رجل فبلغوا سيف البحر من ناحية العيص

فلما تصافوا حجز بينهم مجدى بن عمر الجهنى

(سرية عبيدة رضى الله عنه)

ثم سرية عبيدة بن الحرث الى بطن رابغ فى شوال وتعرف بودان فى ستين رجلا يلقى أبو سفيان وكان على المشركين وقيل مكرز بن حفص وقيل عكرمة بن أبى جهل

(أول سهم رمى وأول راية)

ورمى فيها سعد بن أبى وقاص بسهم فكان أول سهم رمى به فى الاسلام وأما ابن اسحاق فيزعم ان هذه أول راية عقدت قال وانما أشكل أمرها لان النبى صلى الله عليه وسلم شيعهما جميعا وذكر أبو عمران أول راية عقدت لعبد الله ابن جحش ثم سرية سعد بن أبى وقاص الى الخزمار وادبا لحجاز يصب فيه الجحفة فى ذى القعدة فى عشرين رجلا وقال أبو عمر بعد بدر وقال ابن حزم نحوه وقال كانوا ثمانية تعترض عير القريش فخرجوا على أقدامهم فصبحوها صبح خامسة فوجدوا العير قدمر بالأمس

(غزوة الابواء)

ثم غزوة الابواء جبل بين مكة والمدينة ويقال لها ودان فى صفر سنة اثنين واستعمل على المدينة سعد بن عبادة يعترض عير القريش فغاب خمسة عشر يوما ولم يلق كيدا ووادع بنى ضمرة

(غزوة بواط)

ثم غزوة بواط جبل لجهينة من ناحية وضوى بينه وبين المدينة أربعة برد فى

ربيع الاول وقيل الآخر واستخلف سعد بن أبى معاذ وقيل السائب بن عثمان
ابن مظعون فى مائتين يعترض عيرا فيها أمية بن خلف فرجع ولم يلق كيدا ثم
غزى فى ربيع الاول أيضا يطلب كرز بن جابر الفهرى لاغارته على سرح
المدينة حتى بلغ سفوان من ناحية بدر فلم يلحقه وتسمى بدرا الاولى ذكرها
ابن اسحاق بعد العشيرة بليال قال ابن حزم بعشرة أيام ثم غزا ذات العشيرة
موضع البنى مدلج بناحية ينبع فى جماد الآخرة وقيل الاولى فى خمسين ومائة
وقيل مائتين رجلا ومعهم ثلاثون بعيرا يعتقبونها واستخلف أبا سلمة يعترض
عيرا لقريش ففاتته بأيام وودع بنى مدلج ورجع ولم يلق كيدا

(سرية عبد الله بن جحش أمير المؤمنين رضى الله عنه)

ثم سرية أمير المؤمنين المجدع فى الله عبد الله بن جحش الى نخلة على ليلة من
مكة فى رجب فى اثنى عشر مهاجرا ويقال ثمانية يترصد قريشا فمرت بهم
عيرهم تحمل زبيبا وادما من الطائف فيها عمرو بن الحضرمى فتشاور
المسلمون وقالوا نحن فى آخر يوم من رجب فان نحن قاتلناهم هتكنا حرمة
الشهر وان تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة فأجمعوا على قتلهم فقتلوا عمرا
واستأسروا أسيرين وهرب من هرب واستاقوا العير فكانت أول غنيمة
فى الاسلام فقسمها ابن جحش وعزل الخمس وذلك قبل أن يفرض ويقال
بل قدموا بالغنيمة كلها فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما أمرتكم بالقتال
فى الشهر الحرام فأخر أمر الاسيرين والغنيمة حتى رجع من بدر فقسمها
مع غنائمها وتكلمت قريش بأن محمدا اسفك الدم وأخذ المال فى الشهر الحرام
فأنزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية

(تحويل القبلة وفرض صيام رمضان وزكاة الفطر والاموال)

فلما كان يوم الثلاثاء الظهر نصف شعبان حولت القبلة الى الكعبة وقيل يوم الاثنين نصف رجب وفرض صيام رمضان و زكاة الفطر قبل العيد بيومين وقال ابن سعد قبل فرض زكاة الاموال وقيل ان الزكاة فرضت فيها وقيل قبل الهجرة وقال ابن الجزار وفيها توفى أسعد بن زرارة والوليد ابن المغيرة والعاصى بن وائل و ولد زياد بن أبية وقيل كسرى النعمان بن المنذر وتوفى أبولهب و ولد المسور بن مخرمة ثم غزا بدر الكبرى وتسمى العظمى وتسمى الثانية وتسمى بدر القتال وهى بئر سميت ببدر بن الحرث حافرها وقيل بدر بن كلدة وقيل لاستدارتها وقيل لصفائها و رؤية البدر فيها يتلقى عيرا لقريش فيها أبو سفيان يوم السبت لثنتى عشرة خلت من رمضان ويقال لثمان خلون منه ومعه الانصار ولم تكن قبل ذلك خرجت معه وعدتهم ثلثمائة وخمس وثمانية لم يحضروها انما ضرب لهم بسهمهم وأجرهم فكانوا كمن حضرها ويقال كانوا ثلثمائة و بضعة عشر و يقال وتسعة عشر و يقال وخمس عشر و يقال وثمانية عشر و يقال وأربعة عشر و يقال وستة عشر معهم ثلاثة أفراس وكان المشركون ألفا و يقال تسعمائة وخمسون رجلا معهم مائة فرس وسبعمائة بعير وكان قتالهم يوم الجمعة لسبع عشر مضت من رمضان وقيل يوم الاثنين وقيل لاحدى عشر بقيت أولتسع عشر خلت وقيل لثنتى عشرة خلت أولثلاث عشر بقيت منه واستخلف أبالبابة قال الحاكم لم يتابع ابن اسحاق على ذلك انما كان أبو لبابة زميل النبى صلى الله عليه وسلم وفى الذى قاله نظر لمتابعته هو له فى المستدرك يعزوه ذلك الى

غزوه وبنحوه ذكره ابن سعد وابن عقبة وابن حبان واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون وانهزم الباقون وغنم عليه الصلاة والسلام متاعهم وأرسل زيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة يوم الاحد ضحى وقد نفضوا أيديهم من تراب رقية ابنته عليه الصلاة والسلام

﴿ وفاة رقية رضى الله عنها ﴾

وفودى بالاسرى بأربعة آلاف فادونها

﴿ سرية عمير رضى الله عنه ﴾

ثم سرية عمير بن عدى الخطمى لخمس ليال بقين من رمضان الى عصماء بنت مروان زوج يزيد بن زيد الخطمى وكانت تعيب الاسلام وتؤذيه عليه الصلاة والسلام وتحرض عليه فجاءها ليلا وكان أعمى فبعج بطنها بالسيف وأخبره عليه الصلاة والسلام بذلك فقال لا ينتطح فيها عنزان وهذا من الكلام الفرد الموجز البديع الذى لم يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمى الوطيس ومات حتف أنفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويخيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد فى جوف الفراء والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا أو يلم والانصار كرشى وعيبتى ولا يجنى على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالأمانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كأسنان المشط وترك

الشر صدقة وأى داء أدواء من البخل والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة يدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل فى نواصيها الخير وعدة المؤمن كأخذ باليد وأعجل الاشياء عقوبة البغى وان من الشعر لحكما والصحة والفراغ نعمتان ونية المؤمن خير من عمله والولد للوطء واستعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود والمكر والخديعة فى النار ومن غشنا فليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشىء يعمى ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وسبقك بها عكاشة وعجب ربكم من كذا وقتل صبرا وليس المسئول بأعلم من السائل ولا ترفع عصاك عن أهلك ولا تضحى شرفا الى غير ذلك مما يطول ذكره

﴿ صلاة الفطر ﴾

وفى أول شوال صلى صلاة الفطر وفى أوله أيضا ويقال بعد بدر بسبعة أيام ويقال فى نصف المحرم سنة ثلاث ويقال لست خلون من جمادى الاولى من السنة المذكورة خرج عليه الصلاة والسلام يريد بنى سليم واستخلف سباع بن عرفطة وقيل ابن أم مكتوم فبلغ ماء يقال له الكدر وتعرف بغزوة قرقرة ويقال قرارة الكدر ويقال بحران فأقام عليه ثلاثا ويقال عشرا فلم يلق أحدا ويقال كانت غيبته خمسة عشر ليلة وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق

﴿ سرية سالم رضى الله عنه ﴾

ثم سرية سالم بن عمير فى شوال الى أبى عفك اليهودى وكان شيخا كبيرا يقول الشعر ويحرض على النبي صلى الله عليه وسلم فقتله

﴿ غزوة بنى قنقاع ﴾

ثم غزوة بنى قنقاع بطن من يهود المدينة لهم شجاعة وصبر وكانوا حلفاء عبد الله بن أبى واول يهود نقضوا العهد وأظهروا البغى والحسد يوم السبت نصف شوال واستخلف أبو لبابة فحاصرهم خمسة عشر ليلة الى هلال ذى القعدة فقذف الله تعالى فى قلوبهم الرعب ونزلوا على حكمه عليه الصلاة والسلام وان له أموالهم ولهم النساء والذرية فأمر بتكتيفهم وألح ابن أبى عليه من أجلهم فقال حلوهم لعنه الله تعالى ولعنه كذا معهم وأمر بأن يجلوا فلحقوا بأذرعات فما كان أقل بقاؤهم بها وأخذ من حصنهم سلاحا وآلة كثيرة قال الحاكم هذه وبنى النضير واحدة وربما اشتبها على من لا يتأمل

﴿ غزوة السويق ﴾

ثم غزوة السويق لانه كان أكثر زاد المشركين وغنمه منهم المسلمون يوم الأحد لخمس خلون من ذى الحجة وقال ابن اسحاق فى صفر واستخلف أبا لبابة يطلب أبا سفيان فى ثمانين راكبا لحلفه أن لا يمس النساء والدهن حتى يغزو محمدا فخرج فى مائتين راكبة وقيل أربعين حتى أتى أرض العريض ناحية من المدينة على ثلاثة أميال فحرق نخلا وقتل رجلا من الأنصار وأجيرا

له ورأى أن يمينه قد حلت فغاته ورجع عليه الصلاة والسلام بعد غيبته خمسة أيام

(وفاة عثمان بن مظعون رضى الله عنه)

وفى ذى الحجة صلى صلاة العيد وأمر بالأضحية وفيه مات عثمان بن مظعون

(تزويج فاطمة رضى الله عنها)

وفى هذه السنة تزوج على بفاطمة رضى الله عنهما وفى شوال ولد عبد الله ابن الزبير والنعمان بن بشير وقيل فى السنة الاولى

(سرية محمد بن مسلمة رضى الله عنه)

ثم سرية محمد بن مسلمة وأربعة معه الى كعب بن الأشرف النضيرى ويقال النبهانى الشاعر لأربع عشر ليلة مضت من ربيع الأول وكان يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقتله الله تعالى فى داره ليلا فأصاب الحرث بن أوس ليلتئذ جراحة فتفل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلم تؤذه بعد وخافت عند ذلك اليهود

(غزوة غطفان)

ثم غزا غطفان الى نجد لاثنتى عشرة مضت من ربيع الاول فى أربعمائة وخمسين فارسا واستخلف عثمان وقال ابن اسحاق فى صفر وهى غزوة ذى أمر وسماها الحاكم غزوة أنمار وذلك بأن جمعا من بنى ثعلبة ومحارب تجمعوا

ير يدون الاغارة وعليهم دعثور بن الحرث المحاربي وكان شجاعا فلما
سمعوا بهبطه عليه الصلاة والسلام عليهم هربوا من رؤس الجبال وأصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم مطير فنزع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليجفا
واضطجع تحتها وهم ينظرون فقال الدعثور قد انفرد محمد فعليك به فأقبل
حتى قام على رأسه فقال من يمنعك مني اليوم فقال عليه الصلاة والسلام الله
فدفعه جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال له من يمنعك أنت اليوم مني فقال لا أحد وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك
رسول الله ثم أتى قومه فدعاهم الى الاسلام فأنزل الله تعالى اذكروا نعمة الله
عليكم اذهم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم الآية وسماه الخطيب غورث
ويقال غوزك ويقال كان ذلك في ذات الرقاع ثم رجع النبي صلى الله عليه
وسلم بعد غيبته احدى عشر ليلة ولم يلق كيدا

﴿ سرية زيد ﴾

ثم سرية زيد بن حارثة في مائة راكب الى القردة ويقال بالفاء ماء من مياه
نجد بهامات زيد الخيل لهلال جمادى الآخرة وذكرها ابن اسحاق قبل قتل
ابن الأشرف يعترض عيرا لقريش فيها صفوان بن أمية فأصابوها فبلغ
خمسة عشر ين ألف درهم وأسر فرات ابن حيان فأسلم

﴿ تزويج حفصة رضي الله عنها ﴾

وتزوج حفصة بنت عمر رضي الله عنه في شعبان وقال أبو عبيدة سنة اثنتين
ويقال بعد أحد لان زوجها أنيس بن حذافة شهد أحدا ومات في تلك الأيام
من جراحة وطلقها مرة وراجعها لاجل عمر قيل وثانية أمره الله بذلك

(زينب رضى الله عنها)

وتزوج زينب بنت خزيمة أم المساكين فى رمضان قبل أحد بشهر وكانت قبله عند الطفيل بن الحرث فطلقها فتزوجها أخوه عبيدة فقتل عنها يوم بدر شهيدا

﴿ غزوة أحد ﴾

ثم غزوة أحد جبل بالمدينة على أقل من فرسخ منها به قبر هارون عليه السلام ويقال له ذو عينين يوم السبت لسبع خلون من شوّال ويقال لاحدى عشر ليلة خلت منه ويقال للنصف منه قال مالك كانت بعد بدر بسنة وعنه كانت على أحد وثلاثين شهرا من الهجرة وذلك ان قريشا تجمعت لقتاله عليه الصلاة والسلام فى ثلاثة آلاف رجل فيهم سبعمائة دارع ومائتا فرس وثلاثة آلاف بعير وخمسة عشرة امرأة والمسلمون ألف رجل ويقال تسعمائة فانخزل عبد الله بن أبى فى ثلثمائة ويقال ان النبى صلى الله عليه وسلم أمرهم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له الشوط ويقال بأحد عند التصاف وقال النبى صلى الله عليه وسلم للرماة لاتتغيروا من إمكانكم فلما تغيروا وانهزموا وقتل من المسلمين سبعون منهم حمزة بحربة وحشى ويقال خمسة وستون وأصيب صلى الله عليه وسلم

﴿ شج جبينه المنور صلى الله عليه وسلم ﴾

وشج جبينه وكسرت رباعيته برمية عبد الله بن قيئة وضرب بالسيف على شقه الأيمن فجرح وجنته ودخلت فيه حلقتان من المغفر و وقع فى حفرة من الحفر التى كيد بها المسلمون واتقاه طلحة بن عبيد الله وشقت شفته السفلى صلى الله عليه وسلم وصرخ بن قيئة ان محمدا قتل و يقال بل كان ذلك إزب العقبة و يقال بل هو ابليس تتصور فى صورة جعال ولم يثبت معه عليه الصلاة والسلام يومئذ الاربعة عشر رجلا وقتل بيده أبى بن خلف وصلى الظهر يومئذ قاعدا وانقصع سيف عبد الله بن جحش يومئذ فأعطاه النبى صلى الله عليه وسلم عرجونا فصار فى يده سيفا ولم يزل يتناول حتى اشتراه بغا التركى وكذا جرى لعكاشة وسلمة بن أسلم يوم بدر وقتل من المشركين ثلاثة و يقال اثنان وعشرون رجلا وكان قد رد جماعة من المسلمين لصغرهم منهم أسامة وابن عمر و زيد بن ثابت والبراء وأسيد وعمر و بن حزم وأبى سعيد الخدرى وعرابة الأوسى وسعيد بن حبتة و زيد بن أرقم والنعمان بن بشير وفيه نظر

﴿ الصلاة على الشهداء من غير غسل ﴾

وصلى على حمزة والشهداء من غير غسل وهذا اجماع الاماشذ به بعض التابعين و يقال بل غسلوا وفى الكامل لابن عدى أمرهم النبى صلى الله عليه وسلم بذلك قال السهيلى ولم يرو عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى على شهيد فى شئ من مغازيه الافى هذه وفيه نظر لما ذكره النسائى من انه صلى على

اعرابى فى غزوة أخرى وأما قول ابن اسحاق كان دليله عليه الصلاة والسلام أبو خيثمة الحرثى ففيه نظر لماذكره العاقدى وغيره من انه أبو خثمة والد سهل ابن أبى خثمة وأما قول بن أبى حاتم كان سهل بن أبى خثمة فغير صحيح لصغر سنه عنه ذلك ورجع النبى صلى الله عليه وسلم فى يومه آخر النهار

(غزوة حمراء الاسد)

ثم غزا حمراء الأسد وهى على ثمانية أميال من المدينة عن يسار الطريق اذا أردت ذا الحليفة لطلب عدوهم بالأمس ونادى أن لا يخرج الامن شهد أحدا واستخلف ابن أم مكتوم فأقام بها يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء ودخل المدينة يوم الجمعة وقد غاب خمسا وحرمت الخمر فى شوال ويقال سنة أربع وولد الحسن بن على رضى الله عنهما

(سرية أبى سلمة رضى الله عنه)

ثم سرية أبى سلمة عبد الله بن عبد الاسد هلال المحرم الى قطن جبل بناحية فيد وقيل ماء من مياه بنى أسد بنجد معه مائة وخمسون رجلا لطلب طليحة وسلمة ابنى خويلد الأسديين فلم يجدوهما ووجدوا ابلا وشاء ولم يلقوا كيدا قال أبو عبيدة البكرى وقتل بها عروة بن مسعود

(سرية عبد الله بن أنيس رضى الله عنه)

ثم سرية عبد الله بن أنيس وحده الى سفيان بن خالد الهذلى بعرنة وهو وادى عرفة يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم لانه بلغه عليه الصلاة والسلام

انه يجمع لحربه فقال له أبو عبد الله جئتك لأكون معك ثم اغتره فقتله وغاب ثماني عشر ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين منه

﴿ سرية المنذر رضى الله عنه ﴾

ثم سرية المنذر بن عمرو الى بئر معونة ماء لبني عامر بن صعصعة وقيل قرب حرة بني سليم في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة ومعه القراء وهم سبعون وقيل أربعون وقيل ثلاثون أرسلهم مع أبي سراء ملاعب الأسنة ليدعو أهل نجد الى الاسلام فخرج عليهم عامر بن الطفيل من بني عامر ورعل وذكوان وعصية فقتلوا من عند آخرهم إلا كعب بن زيد وعمرو بن أمية الضمري فمكث عليه الصلاة والسلام يدعو عليهم في صلاته حينا

﴿ سرية مرثد ﴾

ثم سرية مرثد بن أبي مرثد الغنوي الى الرجيع ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز في صفر عدتهم عشرة ويقال ستة وذلك ان رهطا من عضل والقارة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسل معهم من يعلمهم شرائع الاسلام فلما كانوا بين عسفان ومكة غدروا بهم فقتلوهم إلا خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة فانهم أسروهما وباعوهما في مكة فقتلا بها وصلى خبيب قبل قتله ركعتين فكان أول من سنهما وقيل أسامة بن زيد حين أراد المكرى الغدر به كذا ذكره بعضهم وكأن الصواب زيد والله تعالى أعلم

﴿ غزوة بنى النضير ﴾

ثم غزوة بني النضير في ربيع الأول سنة أربع وجعلها ابن اسحاق بعد بئر معونة والزهرى بعد بدر بستة أشهر واستخلف ابن أم مكتوم فحاصرهم خمسة عشر يوما وقيل ستة أيام لأنهم نقضوا عهده وأرادوا قتله فخرب وحرق وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب فأجلاهم الى خيبر

﴿ غزوة بدر الصغرى ﴾

ثم غزوة بدر الموعد وهى الصغرى هلال ذى القعدة ويقال فى شعبان بعد ذات الرقاع وذلك ان أباسفيان قال يوم أحد الموعد بيننا وبينكم بدر رأس الحول فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فخرج ومعه ألف وخمسمائة وعشرة أفراس واستخلف عبد الله بن رواحة فأقاموا بها ثمانية أيام وباعوا ما معهم من التجارة فربحوا الدرهم درهمين وخرج أبو سفيان ومعه ألفان حتى اذا انتهى الى مر الظهران وقيل عسفان رجع لانه كان عام جدب فأنزل الله فى المؤمنين فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء وفى هذه السنة ولد الحسين

﴿ غزوة ذات الرقاع ﴾

ثم غزوة ذات الرقاع وسميت بذلك لأنهم رقعوا راياتهم وقيل بشجرة تعرف بذات الرقاع وقيل بجبل أرضه متلونة وفى البخارى لانهم لفوا على أرجلهم الخرق لما نقبت قال الداودى لان صلاة الخوف كانت بها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها وقد رويت صلاة الخوف على ستة عشر

صورة كلها سائغ فعله وتفارق سائر الصلوات بأنه لا سهو فيها على امام ولا
على غيره وكانت الغزوة فى المحرم يوم السبت لعشر خلون منه وقيل سنة
خمس وقيل فى جمادى الاولى سنة أربع وذكرها البخارى بعد غزوة
خيبر مستدلا بحضور أبى موسى الأشعرى فيها وفى ذلك نظر لاجماع أهل
السير على خلافه ويقال قبل بدر الموعد وقيل فى ربيع الاول وذلك ان
النبى صلى الله عليه وسلم بلغه ان انمار بن ثعلبة قد جمعوا كذا الجموع فخرج
فى أربعمائة وقيل سبعمائة واستخلف عثمان وقيل أباذر فوجد اعرابا
هربوا فى الجبال ونسوة فأخذهن وغاب خمسة عشر يوما واستغفر
لجابر بن عبد الله حين رجوعه خمسا وعشرين مرة

﴿ غزوة دومة الجندل ﴾

ثم غزوة دومة الجندل مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وبعدها من المدينة
خمس أوست عشرة ليلة وقال أبو عبيد ما بين برك الغماد ومكة عشر
مراحل من المدينة وعشرة من الكوفة وثمان من دمشق واثنى عشر من
مصر سميت بدومابن اسماعيل لخمس ليال بقين من ربيع الاول لما بلغه
عليه الصلاة والسلام ان بها جمعا كثيرا يظلمون الناس واستخلف سباع
ابن عرفطة فلم يجد بها الا نعما وشاء فأصاب منهم وأقام بها أياما وبث السرايا
فرجعوا ولم يصب منهم أحد ووادع عيينة بن حصن الفزارى وكان دخوله
المدينة فى العشرين من ربيع الآخر وفى جمادى الاولى مات عبد الله بن
عثمان من رقية رضى الله تعالى عنهم وولد مروان بن الحكم وماتت أم عائشة
وفى ليال بقين من شوال

﴿ تزوج أم سلمة ﴾

تزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند ابنة أبي أمية بن المغيرة وكانت قبله عند أبي سلمة فمات لثمان خلون من جماد الآخرة تزوجها منه ابنها عمرو وقيل سلمة ويقال تزوجها سنة اثنتين بعد بدر ويقال قبل بدر

﴿ تزوج زينب ﴾

وفي ذي القعدة من هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم ابنة عمته زينب بنت جحش وكانت قبله عند زيد مولاه ويقال تزوجها سنة ثلاث ويقال سنة خمس ونزلت آية الحجاب وفي هذه السنة أمر زيد بن ثابت بتعلم كتاب اليهود ورجم اليهودي واليهودية وفي جمادى الآخرة خسف القمر وصلى عليه الصلاة والسلام صلاة الخسوف وزلزلت المدينة وسابق بين الخيل وقيل في سنة ست وجعل بينها سبقا ومحللا

﴿ غزوة المريسيع ﴾

ثم غزوة المريسيع ماء لخزاعة بينه وبين الفرع نحو من يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد ويقال لها غزوة بني المصطلق وهم بنو جذيمة بن سعد بطن من خزاعة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان سنة خمس وقال البخاري كانت سنة ست وقال ابن عقبة كانت سنة أربع وكان رئيسهم الحرث بن أبي ضرار واستخلف زيد بن حارثة وكان معه عليه الصلاة والسلام بشر كثير ومعهم ثلاثون فرسا وأم سلمة وعائشة رضي الله تعالى عنهما وتكلم أهل

الافك وأسر من الكفار جمع عظيم وتزوج صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحرث رئيسهم حين جاءته تستعينه فى كتابتها فأعتق الناس ما بأيديهم من الأسرى لمكان جويرية رضى الله عنها وفى هذه الغزوة قال ابن أبى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فسمعه زيد بن أرقم ذو الأذن الواعية ونزلت سورة المنافقين وكانت غيبته ثمانية وعشرين يوما

﴿ غزوة الخندق ﴾

ثم غزوة الخندق وتسمى الاحزاب فى ذى القعدة وقال ابن عقبة فى شوال سنة أربع قال ابن اسحاق فى شوال سنة خمس وذكرها البخارى قبل غزوة ذى الرقاع وكان المشركون عشرة آلاف عليهم أبو سفيان بن حرب والمسلمون ثلاثة آلاف وحفر النبى صلى الله عليه وسلم الخندق فى ستة أيام بمشورة سلمان وتداعوا الى البراز وأقاموا على ذلك بضع عشرة ليلة فمشى نعيم بن مسعود الأشجعى الى الكفار وهو مخف اسلامه فثبط قوما عن قوم وأوقع بينهم شرا لقول النبى صلى الله عليه وسلم له الحرب خدعة وأرسل الله تعالى ريحا هزمهم بها وأقام عليه الصلاة والسلام بالخندق خمسة عشرة يوما وقيل أربعة وعشرين يوما وفرغ منه لسبع ليال بقين من ذى القعدة وقال لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ودخل المدينة يوم الاربعاء ولما انصرف ووضع السلاح جاءه جبريل عليه السلام الظهر فقال ان الملائكة ما وضعت السلاح بعد ان الله يأمرك أن تسير الى بنى قريظة فانى عامد اليهم فزلزل بهم فحاصرهم خمسة عشر يوما وقيل خمسا وعشرين فسألت اليهود النبى صلى الله عليه وسلم أن يرسل اليهم أبا لبابة ليشاوروه فى أمرهم فأشار اليهم بيده انه

الذبح ثم ندم واسترجع وربط نفسه الى سارية فى المسجد ست ليال ويقال بضع عشرة ليلة ويقال قريبا من عشرين يوما حتى ذهب سمعه وكاد يذهب بصره ويقال ان هذه الحالة جدت له حين تخلف عن تبوك فأنزل الله توبته ونزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان ضعيفا فحكم بقتل الرجال وقسم الاموال وسبي الذراري والنساء فقال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الملك وفرغ منهم يوم الخميس لخمس ليال خلون من ذى الحجة وانفجر جرح سعد بن معاذ بعد ذلك فات شهيدا رضى الله عنه وحضر جنازته سبعون ألف ملك واهتز له عرش الرحمن وقال فيه عليه الصلاة والسلام وقد أهديت له حلة سندس لمناديل سعد فى الجنة أحسن من هذه

﴿ ريحانة رضى الله عنها ﴾

واصطفى لنفسه صلى الله عليه وسلم ريحانة فتزوجها وقيل كان يطأها بملك اليمين

﴿ فرض الحج ﴾

وفى هذه السنة فرض الحج وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان ورجحه جماعة من العلماء وقيل غير ذلك

﴿ سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء ﴾

ثم سرية محمد بن مسلمة فى ثلاثين راكبا الى القرطاء من بنى أبي بكر بن كلاب بناحية ضرية بالبكرات على سبع ليال من المدينة لعشر ليال خلون

من المحرم سنة ست و يقال على رأس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة فلما أغار عليهم هرب سائرهم وغنم منهم غنائم وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم ومعه ثمامة من أثال الحنفي أسيرا وكانت غيبته تسع عشرة ليلة

﴿ غزوة بنى لحيان ﴾

ثم غزوة بنى لحيان فى مائتى رجل فى ربيع الأول وذكرها ابن اسحاق فى جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من قريظة قال ابن حزم الصحيح انها فى الخامسة واستخلف ابن أم مكتوم حتى انتهى الى غران وادبين امج وعسفان وهنالك أصيب أهل الرجيع فرحم عليهم وسمعت بنو لحيان فهربوا فلم يقدر منهم على أحد فأقام يوما أو يومين يبعث السرايا فى كل ناحية فأتى عسفان فبعث أبو بكر رضى الله عنه الى كراع الغميم فلم يلق أحدا فانصرف الى المدينة وقد غاب تسع عشرة ليلة وهو يقول آيبون تايبون لربنا حامدون

﴿ غزوة الغابة ﴾

ثم غزوة الغابة وتعرف بذى قرد على بريد من المدينة فى ربيع الأول قال أبو عمر بعد بنى لحيان بليال فأغار على المدينة عينية بن حصن الفزارى ليلة الأربعاء فى أربعين فارسا فاستاق نعما وقتل ابن أبى ذر وآخر من غفار وسبوا امرأته فركبت ناقة للنبى صلى الله عليه وسلم ليلا حين غفلتهم ونذرت لئن نجت لتنحرنها فلما قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته بذلك فقال لا نذر فى معصية ولا لأحد فيما لا يملك وقال البخارى كانت قبل خيبر بثلاثة أيام وفى مسلم نحوه وفى ذلك نظر لاجماع أهل السير على خلافهما

فخرج عليه الصلاة والسلام فى خمسمائة وقيل سبعمائة واستخلف ابن أم مكتوم وخلف سعد بن عبادة فى ثلثمائة يحرسون المدينة وصلى بها صلاة الخوف وأقام يوما وليلة ورجع وقد غاب خمس ليال

﴿ سرية عكاشة ﴾

ثم سرية عكاشة بن محصن الى غمر مرزوق ماء لبنى أسد على ليلتين من فيد فى ربيع الأول ومعه أربعون رجلا فغنم ولم يلق كيدا

﴿ سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة ﴾

ثم سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا فى ربيع الأول ومعه عشرة الى بنى ثعلبة وكانوا مائة فقتلوهم إلا ابن مسلمة فبعث النبى صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح فى ربيع الآخر ومعه أربعون رجلا الى مصارعهم فوجدوا هناك رجلا أسلم حين أسر ونعما وشاء فغنموه

﴿ سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه ﴾

ثم سرية زيد بن حارثة الى بنى سليم بالجموم ويقال الجموح ناحية ببطن نخل من المدينة على أربعة أميال فى ربيع الآخر فغنموا نعما وشاء ثم أرسله أيضا الى العيص على أربع ليال من المدينة فى جمادى الأولى ومعه سبعون راكبا يعترض عير الصفوان بن أمية فأسر منهم ناسا منهم أبو العاصى بن الربيع فأجارته زوجته زينب بنت النبى صلى الله عليه وسلم ورد عليه ما أخذ وذكر ابن عقبة ان أسره على يد أبى بصير بعد الحديبية وقد تقدم ثم أرسله أيضا الى

الطرف ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة في جمادى الآخرة بلغ مقابله ومعه خمسة عشر رجلا الى بني ثعلبة فأصاب نعماوشاء ثم أرسله أيضا الى حسمى موضع وراء وادى القرى في جمادى الآخرة ومعه خمسمائة رجل الى قوم من جزام قطعوا على دحية بن خليفة الطريق فقتل فيهم زيد قتلا ذريعا وأصاب مغانم كثيرة فرحل زيد بن رفاعة الجذامى الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بالكتاب الذى كان كتبه لقومه فرد النبي صلى الله عليه وسلم ما أخذ زيد كله ثم أرسله الى وادى القرى في رجب فقتل من المسلمين قتلى وارتث زيد

﴿ سرية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ﴾

ثم سرية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى دومة في شعبان يدعو أهلها الى الاسلام فأسلم ناس كثير منهم الأصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا فتزوج ابنته تماضر فولدت له أبا سلمة ومن لم يسلم ضرب عليه الجزية

﴿ سرية علي رضى الله عنه ﴾

ثم سرية على بن أبى طالب كرم الله وجهه في شعبان ومعه مائة رجل الى بنى سعد بن بكر بفدك لتجمعهم لأمداد اليهود فغنم نعماوشاء

﴿ سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه ﴾

ثم سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر الغزارية بناحية وادى القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان فاخذها فربطها بين

بعيرين حتى ماتت وفى مسلم كان أمير هذه السرية أبو بكر رضى الله عنه

﴿ سرية عبد الله بن عتيك رضى الله عنه ﴾

ثم سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبى رافع عبد الله و يقال سلام بن أبى الحقيق فى رمضان وقيل فى ذى الحجة سنة خمس وقيل فى جمادى الاخرة سنة ثلاث وقال الزهرى بعد قتل ابن الأشرف ومعه أربعة منهم عبد الله ابن عتبة وأنيس فقتلوه فى داره ليلا بخيبر و يقال بحصنه بالحجاز

﴿ سرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه ﴾

ثم سرية عبد الله بن رواحة فى ثلاثين رجلا الى أسير بن رزام اليهودى بخيبر فى شوال لانه سار فى غطفان يجمعهم لحرب النبى صلى الله عليه وسلم فقتل وقتل معه نحو الثلاثين

﴿ سرية كرز بن جابر رضى الله عنه ﴾

ثم سرية كرز بن جابر رضى الله عنه فى عشرين رجلا و يقال جرير بن عبد الله البجلى وفيه نظر لان اسلام جرير كان بعد هذا بنحو أربع سنين وقال بن قتيبة كان أميرهم سعيد بن زيد فى شوال الى العرنيين الذين قتلوا يسارا راعى النبى صلى الله عليه وسلم واستاقوا اللقاح فأتى بهم بعد قربهم من بلادهم فقطع أيديهم وسمل أعينهم وكانوا ثمانية و يقال سبعة فأنزل الله انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله الآية

﴿ سرية عمر والضمرى ﴾

ثم سرية عمرو بن أمية الضمرى ومعه سلمة ابن أسلم ويقال جبار ابن صخر الى أبى سفيان بمكة ليغتراه فيقتلاه لفعله مثل ذلك مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل وفطن لعمرو فهرب وقتل فى طريقه أربعة رجال

﴿ غزوة الحديبية ﴾

ثم غزوة الحديبية على مقربة من مكة يوم الاثنين هلال ذى العقدة فى ألف وربعمائة ويقال خمسمائة وخمسة وعشرين رجلا ويقال ثلثمائة ويقال ستمائة وبعث عثمان بن عفان رضى الله عنه الى مكة رسولا ليعرفهم أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يأت إلا للزيارة فاحتبسته قريش عندها فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدعا الناس الى بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا يفروا وجاء سهيل بن عمر وفوادع النبى صلى الله عليه وسلم على صلح عشرة أعوام وان لا يدخل البيت الا العام المقبل يقال أنه كتب صلى الله عليه وسلم ويقال أنه كتب فى هذه الموادعة بيده وحلق النبى صلى الله عليه وسلم هناك والناس فارسل الله تعالى ريحا حملت شعورهم فألقته فى الحرام وأقام بالحديبية بضعة عشر يوما وقيل عشرين يوما ثم قفل فلما كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح وفى هذه السنة كسفت الشمس وظاهر أوس من امرأته خولة واستسقا فى رمضان ومطر الناس فقال النبى صلى الله عليه

وسلم أصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكوكب الحديث

﴿ غزوة خيبر ﴾

ثم غزوة خيبر وبينها وبين المدينة ثمانية برد فى جماد الأولى سنة سبع واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة قال بن اسحاق وأقام بعد الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وخرج فى بقية منه اليها ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة الاشهر وأيام واستخلف نميلة بن عبدالله الليثى ومعه ألف وربعمائة راجل ومائة فارس وفرق الرايات ولم تكن الرايات الا بها وانما كانت الألوية وقاتل النبى صلى الله عليه وسلم اشتد القتال وقتل من أصحابه عدة وفتحها الله عليه حصنا النطاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق وحصن أبى وحصن البزاء والقموص والوطيح والسلالم ويقال السلاليم وقلع على باب خيبر ولم يقله سبعون رجلا الا بعد جهد واستشهد من المسلمين خمسة عشر وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون وفى هذه الغزوة حرم النبى صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية ونهى عن أكل ذى ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم وان لا توطأ جارية حتى تستبرأ وعن متعة النساء واختلفوا هل فتحت مرة أو مرتين أو أكثر وذلك ان فى بعض الاحاديث انما حرمت يوم خيبر وفى بعضها يوم الفتح وفى بعضها فى تبوك وفى بعضها فى عمرة القضا وفى بعضها عام أوطاس وفى هذه الغزوة سمت النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت الحرث امرأة سلام ابن مشكم فقتلها النبى صلى الله عليه وسلم ببشر بن البراء بن معرور الآكل معه وقيل لم يقتلها وأمر بلحم الشاة

فأحرق وفيه نام عن صلاة الفجر لما وكل به بلالا قال البيهقي كان ذلك في تبوك وقدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة وتزوج بصفية بنت حي وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وكانت قبل رأت ان القمر سقط في حجرها فتؤول بذلك وقال الحاكم كذا جرى لجويرية وقال عليه الصلاة والسلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدفعها الى على رضى الله عنه قال الحاكم وروى ذلك جماعة كثيرة منهم سهل بن سعد وأبو هريرة وعلى بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص والزبير والحسن بن على وعبد الله بن عمر وأبو سعيد وسلمة بن الاكوع وعمران بن حصين وأبو ليلى الأنصارى وبريدة وعامر بن أبي وقاص وجابر بن عبد الله وسأل أهل فدك النبي صلى الله عليه وسلم ان يحقن لهم دماءهم ويخلوا له الأموال ففعل فكانت خالصة له واختلف في فتح خيبر هل كان عنوة أو صلحا أو جلا أهلها بغير قتال أو بعضها صلحا وبعضها عنوة وبعضها جلا عنه أهلها رعبا وعلى ذلك تدل السنن الواردة وقسمها نصفين الأول له وللمسلمين والثاني لمن نزل به من الوفود والنوائب

﴿ فتح وادي القرى ﴾

ثم فتح وادي القرى في جماد الآخرة بعد ما أقام بها أربعا يحاصرهم ويقال أكثر من ذلك وأصاب مدعما مولاه سهم فقال عليه الصلاة والسلام ان الشملة التي غلها من خيبر لتشتعل عليه نارا وصالحه أهل تيماء على الجزية وأرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى تربة على أربعة أميال من المدينة في شعبان في ثلاثين راجلا فلم يلق بها أحدا

﴿ سرية أبي بكر رضي الله عنه ﴾

ثم سرية أبي بكر الى بني كلاب ويقال فزارة بناحية ضرية في شعبان فسبا منهم جماعة وقتل آخرين

﴿ سرية بشر بن سعد رضي الله عنه ﴾

ثم سرية بشير بن سعد الى بني مرة بفدك في شعبان ومعه ثلاثون رجلا فقتلوا وارتث بشير

﴿ سرية غالب بن عبد الله رضي الله عنه ﴾

ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد في مائة وثلاثين رجلا في رمضان فقتل اسامة ويزيد نهيك بن مرداس بعد قوله لا اله الا الله وفي الاكليل فعل اسامة ذلك في سرية كان هو أميرا عليها سنة ثمان

﴿ سرية بشير أيضاً ﴾

ثم سرية بشير أيضا الى يمن وجبار أرض لغطفان ويقال لفزارة وعذرة في شوال ومعه ثلثمائة رجل لجمع تجمعوا ابا الجناب للاغارة على المدينة فلما بلغهم مسير بشير هربوا فغنم منهم غنائم وأسر رجلين فأسلما ثم عمرة القضية وتسمى أيضا عمرة القضا وغزوة القضا وعمرة الصلح في هلال ذي القعدة ومعه عليه الصلاة والسلام ألفان واستخلف أبارهم وساق ستين بدنة وأقام بمكة ثلاثة أيام

﴿ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها﴾

وتزوج صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحرث الهلالية بسرف وهو محرم وقيل هو حلال وكانت أولا عند مسعود بن عمر وففارقها فخلف عليها أبو رهم بن عبد العزى وقيل كانت عند فروة وقيل كانت عند سخبرة بن أبى رهم وقال بن حزم كانت تحت حويطب بن عبد العزى أخى أبى رهم

﴿سرية الاحزم رضى الله عنه﴾

ثم سرية الاحزم رضى الله عنه الذى يقال له بن أبى العوجاء السلمى الى بنى سليم فى ذى الحجة ومعه خمسون رجلا فأصدق بهم الكفار وقتلوهم عن آخرهم وخرج بن أبى العوجاء وقدم حاطب من عند المقوقس ملك مصر واسمه جريج بن مينا واهدى هدايا الى النبى صلى الله عليه وسلم مارية رضى الله عنها منها مارية وأرسل الرسل الى الملوك فبعث بن حذافة الى كسرى فمزق كتابه فدعا عليه بتمزيق ملكه وعمر و بن العاصى الى ملكى عمان عبد وجيفرا بنى الجلندى فأسلما وسليط بن عمرو الى هوذة ابن على باليمامة وشجاع بن وهب الى الحرث بن أبى شمر الغسانى ملك البلقا والعلاء بن الحضرمى الى المنذر بن ساوى بالبحرين فأسلم وأباموسى الأشعرى ومعاذا الى اليمن بعد وعمرا الضمرى الى مسيلمة واردفه بكتاب آخر مع السائب بن العوام وعياش بن أبى ربيعة الى الحرث ومسروح ونعيم بن عبد كلال وكتب أيضا الى جماعة كثيرة يدعوهم الى الاسلام

﴿ سرية غالب رضى الله عنه ﴾

ثم سرية غالب الى بنى الملوح بالكديد فى صفر سنة ثمان فغنم غنائم وفى هذا الشهر أسلم خالد وعمرو بن العاص وعثمان بن أبى طلحة وقال ابن أبى خيثمة كان ذلك سنة خمس وقال الحاكم سنة سبع

﴿ سرية غالب ﴾

أيضا الى مصاب أصحاب بشير بفدك فى صفر ومعه مائتا رجل فقتلوا قتلى وأصابوا نعما

(سرية شجاع رضى الله عنه)

ثم سرية شجاع بن وهب الأسدى الى بنى عامر بالسىء ماء من ذات عرق الى وجرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة فى أربعة وعشرين رجلا الى جمع من هوازن فغنموا غنائم

(سرية كعب رضى الله عنه)

ثم سرية كعب بن عمير الغفارى الى ذات اطلاح وراء وادى القرى فى ربيع الأول ومعه خمسة عشر رجلا فقتلهم كفار قضاعة الا رجلا واحدا قيل هو الأمير

* غزة مؤتة *

ثم غزوة مؤتة من عمل البلقا بالشام دون دمشق فى جمادى الاولى وذلك

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أرسل الحرث بن عمير بكتاب الى ملك بصرى فعرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى فقتله فأمر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة آلاف رجل وقال ان قتل فجعفر فان قتل فعبدالله بن رواحة فان قتل فالترض المسلمون برجل من بينهم فلما وصلوا الى مؤتة وجدوا بها نحو المائة ألف رجل وقيل مائة وخمسين ألفا فلما تصافوا اقتتلوا كما رتبهم النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ الراية ثابت ابن أقرم العجلانى الى أن اصطلحوا على خالد قال الحاكم فلما قاتلهم خالد قتل منهم مقتلة عظيمة وأصاب غنيمة وقال ابن سعد انما انهزم المسلمون وقال ابن اسحاق انحازت كل طائفة من غير هزيمة ورفعت الارض للنبي صلى الله عليه وسلم حتى رأى معترك القوم وأخبر به

﴿ سرية عمرو بن العاصى رضى الله عنه ﴾

ثم سرية عمرو بن العاصى الى ذات السلاسل ويقال السلسل ماء وراء وادى القرى من المدينة على عشرة أيام فى جمادى الآخرة ومعه ثلثمائة من سراة المهاجرين والأنصار الى جمع من قضاعة تجمعوا للاغارة ثم أمده بأبى عبيدة فى مائتين فهزم الله تعالى عدوهم حين الحمله

﴿ سرية أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ﴾

ثم سرية أبى عبيدة بن الجراح فى ثلثمائة فيهم عمر بن الخطاب وتعرف بسرية الخبط يتلقى عيرا لقريش ويقال الى حى من جهينة بساحل البحر على خمس ليال من المدينة وزودهم جرابا من تمر فلما نفد أكلوا الخبط فأخرج

الله تعالى لهم من البحر دابة تسمى العنبر فأكلوا منها وتزودوا ورجعوا ولم يلقوا كيدا

﴿ سرية أبى قتادة رضى الله عنه ﴾

ثم سرية أبى قتادة رضى الله عنه الى حضرة أرض محارب بنجد فى شعبان ومعه خمسة عشر رجلا فقتل منهم وسبا وغنم وكانت غيبته خمس عشرة ليلة ثم أرسله الى بطن اضم فيما بين ذى خشب وذى المروة من المدينة على ثلاثة برد أول رمضان فى ثمانية نفر فلقوا عامر بن الاضبط فسلم عليهم بتحية الاسلام فقتله محلم بن جثامة فأنزل الله تعالى ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا فلما وصلوا الى حيث أمروا بلغهم خروج النبى صلى الله عليه وسلم الى مكة فساروا اليه ونسبها ابن اسحاق لابن أبى حدرد ومعه رجلان الى الغابة لما بلغه عليه السلام ان رفاعة بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعة وهزموا عسكره وغنموا غنيمة عظيمة

﴿ فتح مكة المشرفة ﴾

ثم فتح مكة فى رمضان لنقض قريش العهد من غير اعلام أحد بذلك فكتب حاطب كتابا وأرسله مع أم سارة كنود المزنية فأطلع الله نبيه على ذلك فبعث عليا والزبير والمقداد فاستخرج الكتاب من قرون رأسها واستخلف ابن أم مكتوم وخرج من المدينة ومعه عشرة آلاف رجل وقال الحاكم اثنا عشر يوم الاربعاء بعد العصر لعشر مضين من رمضان فلما بلغ الكديد أفطر وابذى الحليفة ويقال بالجحفة لقيه عمه العباس ومعه عياله فأرسلهم

الى المدينة وانصرف مع النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه أيضا أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بالأبواء وقيل بين السقيا والعرج وقال ابن حزم بنيق العقاب فأسلما فلما نزل مر الظهران رقت نفس العباس لأهل مكة فخرج ليلا راكبا بغلة النبي صلى الله عليه وسلم لكي يجد أحدا فيعلم أهل مكة بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم ليستأمنوه فسمع صوت أبي سفيان بن حرب وحكيم بن حرام وبديل بن ورقا فأركب أبا سفيان خلفه وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وانصرف الآخران ليعلما أهل مكة ونادى مناديه عليه الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن الا المستثنين وهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح اسلم و بن خطل قتله أبو برزة وقينتاه فرتنا اسلمت وسارة و يقال كانت مولاة عمرو بن صيفي بن هاشم وارنب وقديبة قتلت وعكرمة بن أبي جهل أسلم والحرث بن نقيد قتله علي ومقيس بن صبابة قتله نميلة الليثي وهبار بن الاسود أسلم وكعب بن زهير أسلم وهند بنت عتبة أسلمت و وحشي بن حرب أسلم واختلف في فتح مكة قال الشافعي نرى انها ليست عنوة فلذلك كان يجيز كراءها لأربابها وأبو حنيفة وغيره خالفوا ذلك وقيل اعلاها فتح صلحا واسفلها عنوة وطاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان وحوله ثلثمائة وستون صنما فكلما مر بصنم اشار اليه بقضيبه جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الصنم لوجهه قال البخاري وأقام بها خمس عشرة ليلة وفي رواية تسع عشرة وفي أبي داود سبع عشرة وفي الترمذي ثماني عشرة وفي الأكليل أصحها بضع عشرة يصلي ركعتين و بث

السرايا خارج الحرم فكانوا يغنمون وسرقت فاطمة المخزومية فأمر بقطع يدها فكلمه فيها أسامة فانكر ذلك عليه و بعث خالد بن الوليد لخمس ليال بقين من رمضان الى العزى بنخلة ومعه ثلاثون فارسا فهدمها و بعث عمرو بن العاصي الى سواع صنم هذيل برهاط على ثلاثة أميال من مكة فهدمه و بعث سعد بن زيد الأشهل الى مناة صنم للاوس والخزرج بالمسلل فى عشرين فارسا فهدمها

﴿ سرية خالد رضى الله عنه ﴾

ثم سرية خالد الى بنى جذيمة بناحية يلملم فى شوال و يعرف بيوم الغميصاء ومعه ثلثمائة وخمسون رجلا داعيا لا مقاتلا فادعوا انهم أسلموا وفى البخارى لم يحسنوا ان يقولوا ذلك فقالوا صبأنا فقال لهم استأسروا فلما كان السحر نادى مناديه من كان معه أسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان بأيدهم وأبى ذلك المهاجرون والأنصار فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انى ابرأ اليك مما فعل خالد و بعث عليا فودى لهم قتلاهم ثم خرج لست ليال خلون من شوال و يقال لليلتين بقيتا من رمضان الى حنين وادو يقال ماء بينه و بين مكة ثلاث ليال قرب الطائف سمى بحنين بن قانية بن مهلاييل واستعمل عتاب بن أسيد وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة مشت اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض وحشدوا وكان رئيسهم مالك بن عوف النضرى وله ثلاثون سنة فوصلها عليه الصلاة والسلام مساء ليلة الثلاث لعشر خلون من شوال ورأى أبو بكر رضى الله عنه وقيل غيره كثرة العساكر فقال لن نغلب اليوم من قلة و رأى ناس من الاعراب

شجرة خضراء وفى الأكليل سدة تسمى ذات أنواط تعظمها الكفار فقالوا للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال النبى صلى الله عليه وسلم قلتم كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ولما تصافوا للقتال ظهر عليه الصلاة والسلام بين درعين وركب بغلة له بيضاء تسمى دلدل فشد الكفار عليهم شدة واحدة فانكسفت خيل بنى سليم وتبعهم أهل مكة والناس ولم يثبت معه صلى الله عليه وسلم حين ذلك الا عشرة وقيل ثمانية ونادى العباس بالناس فأقبلوا وتناول عليه الصلاة والسلام قبضة من التراب وهو على ظهر بغلته واستقبل بها وجوه الكفار فلم يبق عين الا دخل فيها من ذلك التراب فأنزل الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال عليه الصلاة والسلام أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب خصه بالذكر لرؤيا رآها عبد المطلب كانت مشهورة عند العرب دالة على نبوته صلى الله عليه وسلم واستشهد من المسلمين أربعة وقتل من المشركين أكثر من سبعين قتيلا وأفضى المسلمون فى القتال الى الذرية فنهاهم عن ذلك ونادى مناديه من قتل قتيلا فله سلبه وبعث عبيدا أبا عامر الاشعرى حين فرغ من حنين الى أوطاس لطلب دريد بن الصمة وأصحابه فهزمهم وقتلهم وقتل أبو عامر بعد قتله جماعة منهم وكان فى السبى الشيما أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة

﴿ سرية الطفيل ﴾

ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسى فى شوال الى ذى الكفين صنم من خشب كان لعمرو بن حمة فهدمه وقدم معه من قومه أربعة مسلمين على

النبى صلى الله عليه وسلم بالطائف

﴿ غزوة الطائف ﴾

ثم غزوة الطائف فى شوال فمر فى طريقه بقبر أبى رغال وهو أبو ثقيف فيما يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب وحاصر الطائف ثمانية عشر يوما وقيل خمسة عشر وقيل عشرون وقال ابن حزم بضع عشر ليلة ونصب عليهم المنجنيق وهو أول منجنيق رمى به فى الاسلام وكان قدم به الطفيل الدوسى معه وتدلى ثلاثة وعشرون عبدا من سوره الى النبى صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكرة واستشهد من المسلمين اثنى عشر رجلا وقاتل النبى صلى الله عليه وسلم فيه بنفسه ولم يؤذن له فى فتحه فرجع الى المدينة بعد غيبته شهرين وستة عشر يوما فقدم عليه وفدهم وهو بها فأسلموا وبعث قيس بن سعد ابن عبادة الى ناحية اليمن فى أربعمائة فارس وأمره أن يطأ صداء فقدم زياد ابن الحرث الصدائى فسئل عن ذلك البعث فاخبر فقال يارسول الله أنا وافدهم فاردد الجيش وأنا لك بقومى فردهم النبى صلى الله عليه وسلم من قناة وقدم الصدائيون بعد خمسة عشر يوما فأسلموا واتخذ النبى صلى الله عليه وسلم زيادا مؤذنا مع بلال وابن أم مكتوم وسعد القرظ وابن محذورة وبعث الضحاك بن سفيان الكلابى فى آخر سنة ثمان فيما ذكره الحاكم وفى الطبقات كانت فى ربيع الاول سنة تسع الى القرطى فهزموهم وغنموا وفى هذه السنة أراد طلاق سودة لكبرها فوهبت يومها لعائشة رضى الله عنهن وأخذ الجزية من مجوس هجر وعمل له منبر نخطب عليه وهو أول منبر عمل فى الاسلام فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم هلال المحرم سنة تسع بعث

المصدقين لأخذ الصدقات فبعث عيينة بن حصن الفزارى الى بنى تميم وبريدة
ويقال كعب بن مالك الى أسلم وغفار وعباد بن بشر الى سليم ومزينة ورافع
ابن مكيث الى جهينة وعمرو بن العاصى الى فزارة والضحاك بن سفيان الى
بنى كلاب وبشر بن سفيان الكعبى ويقال النحام العدوى الى بنى كعب
وعبد الله بن اللتبية الى ذبيان ورجلا من سعد هذيم على قومه وبعث عيينة
أيضا فى خمسين فارسا الى بنى تميم فلما هجم عليهم ولوا مدبرين فاخذ منهم
احدى عشر رجلا واحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فحبسهم النبى صلى
الله عليه وسلم فى دار رملة فقدم فيهم عشرة من رؤسائهم منهم عطارد
والزبرقان وقيس بن عاصم والأقرع بن حابس فنادوا اخرج الينا يامحمد
فأنزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية ثم أرسل الوليد بن
عقبة الى بنى المصطلق يصدقهم فخرجوا يتلقونه فرحا به وكانوا قد أسلموا فلما
رآهم ولى راجعا وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم انهم تلقوه بالسلاح فهم أن
يبعث جيشا فنزلت إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وبعث عبد الله بن عوسجة الى
بنى حارثة بن عمرو فى مستهل صفر يدعوهم الى الاسلام فرقعوا بالصحيفة
أسفل دلوهم وأبوا أن يجيبوا النبى صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم بذهاب
العقل فهم الى اليوم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط ذكره النيسابورى فى
شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم

سرية قطبة رضى الله عنه

ثم سرية قطبة بن عامر بن حديدة الى خثعم بناحية بيشة من مخاليف مكة فى
صفر ومعه عشرون رجلا فقتلوا منهم وغنموا

﴿ سرية علقمة رضى الله عنه ﴾

ثم سرية علقمة بن مجزز المدلجى الى الحبشة فهربوا منه وكانت فى ربيع الآخر وقال الحاكم فى صفر ومعه عبدالله بن حذافة فى ثلثمائة فأمر علقمة عبدالله بن حذافة على بعض الجيش فأجج نارا وأرادهم على الوثوب فيها فلما هم بذلك بعضهم قال احبسوا انما كنت أمزح فلما بلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم قال من أمركم بمعصية فلا تطيعوه

﴿ سرية على رضى الله عنه ﴾

ثم سرية على فى ربيع الآخر الى الفلس صنم طيء ومعه مائة وخمسون رجلا وقال ابن سعد مائتان فهدمه وغنم غنائم منها سفانة بنت حاتم أخت عدى فمن عليها النبى صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سبب اسلام أخيها وقال ابن سعد الذى سباها كان خالد بن الوليد

﴿ سرية عكاشة ﴾

ثم سرية عكاشة فى ربيع الآخر الى الجباب أرض عذرة وبلى وقيل أرض غطفان وقيل أرض فزارة ولعذرة فيها شرك ثم قدم وفد بنى أسد فقالوا اجئنا قبل أن ترسل الينا رسولا فنزلت يمنون عليك أن أسلموا

﴿ غزوة تبوك ﴾

ثم غزوة تبوك وتعرف بغزوة العسرة وبالفاضحة من المدينة على أربعة عشر مرحلة فى رجب يوم الخميس وكان الحر شديدا والجدب كثيرا فلذلك لم

يوريها كعادته فى سائر الغزوات وذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان الروم تجمعت بالشام مع هرقل فقال قوم من المنافقين لا تنفروا فى الحر فنزلت وقالوا لا تنفروا فى الحر الآية

﴿ انفاق عثمان رضى الله عنه ﴾

وأنفق عثمان رضى الله عنه فيها نفقة عظيمة روى انه حمل على تسعمائة بعير ومائة فرس بجهازها فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فانى عنه راض وجاء البكاؤون يستحملونه فقال لا أحد ما أحملكم عليه وهم سالم ابن عمير وعلبة بن زيد وأبو يعلى عبد الرحمن بن كعب المازنى والعرباض بن سارية وهرمى بن عبد الله وعمرو بن عنمة وعبد الله بن مغفل وعبد الله بن عمرو المزنى وعمرو بن الحمام ومغفل المزنى وحضرمى بن مازن والنعمان وسويد ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن وهند بنو مقرن وجاء المعذرون من الأعراب فاعتذروا ليؤذن لهم فلم يعذرهم وقيل عذرهم وهم اثنان وثمانون رجلا وقال ابن عسكر كانوا من غفار واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وقيل سباع بن عرفطة وقيل عليا ورجحه ابن عبد البر وتخلف كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية من غير شك حصل لهم وفيهم نزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وأبو ذر وأبو خيثمة ثم لحقاه بعد ولما رأى أباذر قال يمشى وحده ويعيش وحده ويموت وحده فكان كذلك وكان معه صلى الله عليه وسلم ثلاثون ألفا وفى الاكليل أكثر من ثلاثين وقال أبو ذرعة فى رواية عنه أربعون وفى هذه الغزوة ضلت ناقته صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون فنزل الوحى وأخبره بأنها متعلقة بخطامها فى شجرة فوجدت

كذلك ولما انتهى الى تبوك وجد هرقل بحمص فأرسل خالدا الى اكيدر بن
عبد الملك النصرانى وقال انك ستجده ليلا يصيد البقر فوجده كذلك فأسره
وقتل أخاه حسانا وصالح اكيدر على فتح الحصن وصالحه عليه الصلاة
والسلام يوحنا بن رؤبة صاحب ايلة على الجزية وعلى أهل جرباء وأذرح
بلدين بالشام وأهدى له بغلة وأقام بتبوك بضع عشر ليلة وقال ابن سعد
عشرين وبها مات عبد الله ذو البجادين وانصرف صلى الله عليه وسلم ولم يلق
كيدا وبنى فى طريقه مساجد فلما قدم فى رمضان أمر بمسجد الضرار أن
يحرق وقدم عليه الصلاة والسلام وفد ثقيف وتتابعت الوفود فوفد
عليه وفد تميم وعبس وفزارة ومرة وثعلبة ومحارب وسعد بن بكر
وكلاب ورواس وعقيل ولقيط وجعدة وقشير والبكاء وكنانة
وعبد بن عدى وباهلة وأشجع وسليم وهلال بن عامر وقدر بن عمار
وعامر بن صعصعة وعبد القيس وبكر بن وائل وثعلب وحنيفة وطىء
وتجيب وخولان وجعف ومرادوزبيد وكندة والصدف وخشين وسعد
هزيم وبلى وبهراء وعذرة وسلامان وجهينة وكلب وجرم والاسد وغسان
والحرث بن كعب وهمدان وعنس والدار والرها وغامد والنخع وبجيلة
وخثعم وحضرموت واذرعمان وغافق وبارق ودوس وثمالة والحدان وأسلم
وجذام وفهرة وحمير ونجران وجيشان ومسن الوحش السباع والذياب
وبعث صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية
فهدماها ثم حج أبو بكر رضى الله عنه ومعه ثلثمائة رجل وعشرون بدنة
بسورة براءة لينبذ الى كل ذى عهد عهده وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا
يطوف بالبيت عريان فلما نزل العرج أدركه على مبلغا لا أميرا وكان حجهم

فى ذلك العام فى ذى القعدة وفى هذه السنة مات عبدالله بن أبى وصلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وآلى من نسائه شهرا و باع المسلمون أسلحتهم وقالوا انقطع الجهاد فقال عليه الصلاة والسلام لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى بن مريم ولاعن بين عويمر العجلانى وامرأته بعد العصر وكان قدم من تبوك فوجدها حبلى ثم أرسل خالد بن الوليد فى ربيع الاول سنة عشر وفى الاكليل ربيع الآخر وقيل جمادى الاولى الى بنى عبد المدان بنجران فأسلموا

﴿ سرية على رضى الله عنه ﴾

ثم سرية على الى اليمن فى رمضان ومعه ثلثمائة رجل فقتل وغنم ثم حجة الوداع قال ابن الجزار وتسمى البلاغ وحجة الاسلام يوم السبت لخمس ليال بقين من ذى القعدة وقال ابن حزم الصحيح لست بقين ومعه تسعون ألفا ويقال مائة وأربعة عشر ألفا ويقال أكثر من ذلك فيما حكاه البيهقى وفى هذه السنة مات أبو عامر الراهب عند هرقل

﴿ سرية اسامة رضى الله عنه ﴾

ثم سرية اسامة الى أهل ابنى بالسراة ناحية البلقا يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشر لغزو الروم مكان قتل أبيه ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد رضوان الله عليهم أجمعين

(ابتداء الوجع به صلى الله عليه وسلم)

فلما كان يوم الاربعاء بدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما كان يوم السبت لعشر خلون من ربيع ودع المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم ومضوا الى الجرف ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقول انفذوا جيش أسامة فلما كان يوم الاحد اشتد وجعه فدخل اسامة من معسكره فى اليوم الذى ولدفيه عليه الصلاة والسلام وكان مغمورا ثم دخل يوم الاثنين وهو مفيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغد على بركة الله فودعه أسامة وخرج فأمر الناس بالرحيل فبيناهو يريد الركوب اذا رسول امه أم أيمن قدجاء يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فأقبل ومعه عمر وأبو عبيدة

(وفاته صلى الله عليه وسلم)

فتوفى صلى الله عليه وسلم شهيدا حين زاغت الشمس من ذلك اليوم لاثنى عشر ليلة خلت من ربيع الاول حين اشتد الضحاء قال السهيلى لايصح ان تكون وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الا فى ثانى الشهر أوثالث عشرة أو رابع عشرة أوخامس عشرة لاجماع المسلمين على ان وقفة عرفة كانت يوم الجمعة وهو تاسع ذى الحجة فدخل ذو الحجة يوم الخميس فكان المحرم إما الجمعة وإما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر إما السبت أو الاحد فان كان السبت فقد كان أول ربيع اما الاحد أو الاثنين فعجبا هذا الا يكون الثانى عشر من ربيع الاول بوجه وذكر الكلبى وأبو مخيف انه توفى صلى

الله عليه وسلم فى الثانى من ربيع الاول قال الطبرى هذا القول وان كان
خلاف الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة الاشهر التى قبله كلها كانت
تسعة وعشرين يوما وفيما قاله نظر لمتابعة مالك بن أنس فيما حكاه البيهقى
وكذلك المعتمر بن سليمان والواقدى ثالثهم لهما على ذلك وقال الخوارزمى توفى
صلى الله عليه وسلم أول ربيع ودفن ليلة الاربعاء وقيل ليلة الثلاثاء وقيل
يوم الاثنين عند الزوال قاله الحاكم وصححه وكانت مدة علته عليه الصلاة
والسلام اثناعشر يوما وقيل أربعة عشر وقيل ثلاثة عشر وقيل عشرة
أيام وغسله على والعباس وابنه الفضل رضى الله عنهم يعينانه وقثم وأسامة
وشقران يصبون الماء واعينهم معصوبة من وراء الستر لحديث على بن أبى
طالب لا يغسلنى أحد الا أنت فانه لا يرى أحد عورتى الا طمست عيناه
وحضرهم أوس بن خولى من غير ان يلى شيئا وقيل بل كان يحمل الماء وقيل
كان العباس بالباب وقال لم يمنعنى ان أحضره الا انه كان يستحى أن أراه
حاسرا وغسل صلى الله عليه وسلم فى قميصه من بئر يقال لها القوس ثلاث
غسلات بماء وسدر وجعل على على يده خرقة وأدخلها تحت القميص وكفن
فى ثلاثة أثواب بيض سحولية بلدة باليمن ليس فيها قميص ولا عمامة وروى
ان واحدا منها حبرة وفى رواية فى حلة حبرة وقميص وفى رواية حلة حمراء
بخرانية وقميص وقيل ان الحلة اشتريت له فلم يكفن فيها وفى الاكليل كفن
صلى الله عليه وسلم فى سبعة أثواب وجمع بأنه ليس فيها قميص ولا عمامة
محسوب وفى حديث تفرد به يزيد بن أبى زياد وهو ضعيف كفن صلى الله
عليه وسلم فى ثلاثة أثواب قميصه الذى مات فيه وحلة بحرانية وحنط
بكافور وقيل بمسك وصلى عليه المسلمون افذاذا قيل لانه أوصى بذلك

بقوله أول من يصلى على ربى ثم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة ثم أدخلوا فوجا بعد فوج الحديث وفيه ضعف وقيل بل كانوا يدعون وينصرفون وقال بن الماجشون لما سئل كم صلى عليه صلاة فقال اثنتان وسبعون كحمزة فقيل له من أين لك هذا فقال من الصندوق الذى تركه مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر وفرش تحته قطيفة بحرانية كان يتغطى بها قال أبو عمر ثم أخرجت لما فرغوا من وضع اللبنات التسع ودخل قبره العباس وعلى والفضل وقثم وشقران وابن عوف وعقيل وأسامة وأوس قال الحاكم فكان آخرهم عهدا به صلى الله عليه وسلم قثم وقيل على وأما حديث المغيرة فضعيف وكان الذى حفر له أبو طلحة لانه كان يلحد وكان عمره اذ توفى صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين فيما ذكره البخارى وثبته بن سعد وغيره وفى مسلم خمس وستون وصححه أبو حاتم فى تاريخه وفى الاكليل ستون وفى تاريخ ابن عساكر اثنان وستون ونصف وفى كتاب بن شبة احدى أو اثنتان لا أراه بلغ ثلاثة وستين وجمع بأن من قال خمسا حسب السنة التى ولد فيها والتى قبض فيها ومن قال ثلاثا وهو المشهور اسقطهما ومن قال ستين أسقط الكسور ومن قال اثنين وستون ونصفا كأنه اعتمد على حديث فى الاكليل وفيه كلام لم يكن نبى الا عاش نصف عمر أخيه الذى قبله وقد عاش عيسى خمسا وعشرين ومائة ومن قال احدى أو اثنين فشك ولم يتيقن ذلك انما نشأ من الاختلاف فى مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة على ما تقدم

﴿ الخدام رضي الله تعالى عنهم ﴾

وكان له عليه الصلاة والسلام من الخدام أنس وهند واسما ابنا حارثة الاسلميان وربيعة ابن كعب صاحب وضوئه وابن مسعود صاحب نعليه وعقبة بن عمرو يقود بغلته وبلال وسعد مولى أبي بكر وعامر ذو مخمر بن أخي النجاشي وبكير بن شداخ الليثي وأبو ذر وأربد واسلع وشريك والاسود ابن مالك الأسدي وأيمن بن أم أيمن صاحب مطهرته وثعلبة بن عبد الرحمن الأنصاري وجزء بن الحدرجان وسالم وزعم بعضهم انه أبو سلمى الراعي وسابق وسلمى ومهاجر مولى أم سلمة ونعيم بن ربيعة الاسلمي وأبو الحمراء هلال بن الحرث وأبو السمح اياد وأبو سلام سالم وأبو عبيد وغلام من الأنصار نحو أنس وأمة الله بنت رزينة وبركة أم أيمن وخضرة وخولة جدة حفص ورزينة أم عليلة وسلمى أم رافع ومارية أم الرباب ومارية جدة المثنى بن صالح وميمونة بنت سعد وأم عياش وصفية

﴿ الموالي رضي الله عنهم ﴾

ومن الموالي أسامة وأبو زيد وثوبان وأبو كبشة أوس ويقال سليم من مولدي مكة وأنسة من السراة وشقران واسمه صالح حبشي ويقال فارسي ورباح الذي اذن لعمر في المشربة نوبي وكذلك يسار وهو الذي قتله العرنيون وأبو رافع واسمه أسلم وقيل غير ذلك قبطي كان على ثقله صلى الله عليه وسلم وكذلك كركرة وأبو مويهبة من مولدي مزينة ورافع أبو البهي وقيل أبو رافع ومدعم ورفاعة بن زيد الجذامي وزيد جد هلال بن يسار وعبيد

ابن عبد الغفار وسفينة واختلف فى اسمه فقيل طهان وقيل كيسان وقيل مهران وقيل زكوان وقيل مروان وقيل احمر وقيل غير ذلك ومأبور القبطى وواقد وأبو واقد وهشام وأبو ضميرة سعد ويقال روح ابن سندر ويقال ابن شيرزاذ الحميرى وحنين جد ابراهيم بن عبد الله وأبو عسيبة ويقال بالميم واسمه أحمر وقيل مرة وأبو عبيد وأسلم بن عبيد وأفلح وانجشة وباذام وبدر وحاتم ودوس ورويفع وزيد بن مولى وسعيد بن زيد وسعد وسعيد بن كندير وسلمان الفارسى وسندر وشمعون أبو ريحانة وضميرة بن أبى ضميرة وعبيد الله وأسلم وغيلان وفضالة وقفيز وكريب ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد آخر قال المدينى كان اسمه ناهية فسماه النبى محمدا ومكحول ونافع أبو السائب ونبيه من مولدى السراة ونهيك ونفيع أبو بكرة وهرمو أبو كيسان وو ردان ويسار وأبو أثيلة وأبو البشير وأبو صفية وأبو قيلة وأبو لبابة وأبو لقيط وأبو هند وأبو اليسير

(الاماء رضى الله عنهن)

ومن الاماء سلمى أم رافع ورضوى وأميمة وريحة ويقال هى ريحانة السرية وسائبة ومارية وأختها قيصر وأم ضميرة قال أبو عبيدة وكانت له أيضا سرية جميلة أصابها فى سبى وسرية أخرى وهبتها له زينب بنت جحش (الخيل) ومن الخيل السكب والمرتجز ولزاز والظرب واللخيف والورق والأبلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والمرواح والسرحان واليعسوب واليعبوب والبحر والنجيب والادهم والشحاء والسجل وملاوح والطرف

والضرس ومندوب (البغال) ومن البغال دلدل وفضة والتي أهداها له ابن العلماء والايلية وبغلة أهداها له كسرى وأخرى من دومة الجندل وأخرى من عند النجاشي (الحمير) ومن الحمير عفير ويعفور ويقال هما واحد وآخر أعطاه سعد بن عبادة (ومن اللقاح) الحناء والسمراء والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة والرياء وبردة والمروة والحفدة ومهرة والشقراء والعضباء والقصواء والجدعاء ويقال هن واحدة (الغنم) ومن الغنم عجرة وزمزم وسقيا وبركة ودرسنة واطلال واطراف وغوثة وقيل غيثة ويمن وقر ومائة شاة ذكرها ابن حبان (الرماح) ومن الرماح المثوى والمثنى ورمحان آخران (القسى) ومن القسى الروحاء والصفراء وشوحط والكتوم والزوراء والسداد (التراس) وكان له ترس فيه تمثال رأس كبش ويقال عقاب فكرهه مكانه فأذهبه الله تعالى والزلوق والفتق (الأسياف) ومن الأسياف ذو الفقار والقضيب ويقال هما واحد والقلعى والبتار والحتف والمخذم ورسوب ومأثور والعضب (الأدراع وغيرها) ومن الادراع السغدية ويقال بالعين وفضة وذات الفضول وذات الوشاح وذات الحواشي والبترا والخرنق وكان من أدم ومغفر يسمى السبوغ أوذا السبوغ وآخر يسمى الموشح وفسطاط يسمى الكن وحربة يقال لها النبعة وأخرى تسمى البيضا وأخرى تسمى عنزة وأخرى الهر ومحجن وقدر ذراع أو أكثر ومخصرة تسمى العرجون وعسيب وقضيب من شوحط يسمى ممشوقا (الخفاف والجباب وغير ذلك) هراوة وأربعة أزواج خفاف وخفان ساذجان وثلاث جباب يلبسهن في الحرب جبة سندس

أخضر وجبة طيالسة وجعبة وهي الكفانة وقيل تسمى المتصلة وقيل الموتصلة وربعة اسكندرانية فيها مرآة ومشط ومكحلة ومقراض ومسواك وكانت له مرآة اسمها المدلة وقدح يسمى الريان وآخر يسمى مغيثا وقدح مضبب فى ثلاث مواضع وآخر من عيدان وآخر من زجاج وتور من حجارة يسمى المخضب ومركن من شبه وركوة تسمى الصادرة وقصعة وجفنة لها أربع حلق وخاتم فضة فصه منه يجعله فى يمينه وقيل كان أولا فى يمينه ثم حوله الى يساره منقوش عليه محمد رسول الله وآخر من حديد ملوى عليه فضة وآخر فصه حبشى وكان له سرير قوائمه ساج وعمامة يقال لها السحاب وأخرى سوداء وكان له رداء مربع وفراش حشوه ليف ومسح بثنيتين تحته وصاع لفطرته وكساء أسود وآخر أحمر ملبد وآخر من شعر وقعب يسمى النسعة (الكتاب) ومن الكتاب الخلفاء الاربعة وطلحة والزبير وابن أبى وقاص وعامر بن فهيرة وعبدالله بن الارقم وأبى وثابت بن قيس وخالد وأبان ابنا سعد بن العاصى وحنظلة الاسيدى وأبو سفيان وابناه يزيد ومعاوية وزيد بن ثابت وشرحبيل بن حسنة والعلاء بن الحضرمى وخالد بن الوليد ومحمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة وابن رواحة وعبدالله بن عبدالله بن أبى سلول وعمرو بن العاصى وجهم بن سعد وجهيم ابن الصلت ومعيقيب وأرقم بن أبى الأرقم وعبدالله بن زيد بن عبد ربه والعلاء بن عقبة وأبو أيوب الأنصارى وحذيفة بن اليمانى وبريدة وحصين ابن نمير وعبدالله بن سعد بن أبى سرح وأبو سلمة بن عبد الأسد وحويطب بن عبد العزى وحاطب بن عمرو والسجل وابن خطل

﴿ الزوجات التى لم يدخل بهن رضي الله عنهن ﴾

وزوجاته اللاتى عقد عليهن صلى الله عليه وسلم أو خطبهن أو عرضن عليه ولم يدخل بهن أسما بنت الصلت السلمية وأسما بنت النعمان وقيل بنت الأسود الكندية وجمرة بنت الحرث المزنية وأمامة ويقال عمارة بنت حمزة وآمنة بنت الضحاك بن سفيان وأميمة بنت شراحيل وحبيبة بنت سهل وجمدة بنت الحرث وخولة بنت حكيم ويقال خولة السلمية وخويلة بنت هذيل التغلبية وسلمى بنت نجدة الليثية وسنا بنت سفيان الكلابية وسنا بنت الصلت السلمية وسودة القرشية وشراف بنت خليفة الكلبية وصفية بنت بشارة ابن نضلة وضباعة بنت عامر والعالية بنت ظبيان وعمرة بنت يزيد الكلابية وعمرة بنت معاوية الكندية وغزية بنت حكيم العامرية وفاختة بنت أبى طالب وفاطمة بنت شريح وفاطمة بنت الضحاك الكلابية وقيلة بنت قيس بن معدى كرب وقتيلة بنت الحرث الشاعر وليلى بنت الخطيم وليلى بنت حكيم ومليكة بنت داود ومليكة بنت كعب وقال الواقدى دخل بها وتوفيت عنده صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان سنة ثمان وهند بنت يزيد وأم حبيب ابنت عمه العباس رضى الله عنه ونعامة العنبرية وأم شريك الغفارية

﴿ فصل في اخلاقه صلى الله عليه وسلم ﴾

كان صلى الله عليه وسلم أشجع الناس قال على رضى الله عنه كنا اذا حمى البأس ولقى القوم القوم اتقينا به وعن أنس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال

فضلت على الناس بأربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش
وكان صلى الله عليه وسلم أسخى الناس ماسئل شيأقط فقال لا وكان أحلم
الناس قال عليه الصلاة والسلام وقد سئل أن يدعو على قوم من الكفار
انما بعثت رحمة لم أبعث عذابا ولما كسرت رباعيته وشج وجهه قال اللهم
اغفر لقومى فانهم لايعلمون وكان عليه الصلاة والسلام أشد حياء من
العذراء فى خدرها لا يثبت بصره فى وجه أحد قالت عائشة رضى الله
تعالى عنها ما أتى أحد من نسائه الامتقنعا يرخى الثوب على رأسه ولم أره منه
ولا رآه منى وكان لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا أن تنتهك حرمات الله تعالى
واذا غضب لله لم يقم لغضبه أحد ما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما مالم يكن
اثما فان كان اثما كان أبعد الناس منه وما عاب طعاما قط ان اشتهاه أكله
وان لم يشتهه تركه وكان لا يأكل متكئا ولا على خوان ولا فى سكرجة ولا
خبز له مرقق أكل البطيخ بالرطب والقثاء بالرطب وقال يكسر حر هذا برد
هذا وبرد هذا حر هذا وكان يحب الحلواء والعسل وأحب الشراب اليه
الحلو البارد قال أبو هريرة خرج عليه الصلاة والسلام من الدنيا ولم يشبع
من خبز الشعير هو وأهل بيته وكان يأتى عليه الشهر والشهران لا يوقد
فى بيت من بيوته نارا كان قوتهم الماء والتمر قالت عائشة رضى الله عنها
الا أن حولنا أهل دور من الانصار يبعثون بشياههم فنصيب من ذلك اللبن
وكان صلى الله عليه وسلم يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم فى مهنة أهله
ويعود المرضى ويحلب الشاة ويجيب من دعاه من غنى أو فقير ويحب
المساكين ويشهد جنائزهم ويعود مرضاهم ولا يحقر فقيرا لفقره ولا

يهاب ملكا للملكه يركب الفرس والبعير والبغلة والحمار و يردف خلفه عبده أو غيره فى نحو من ثلاثين مردفا ذكرهم ابن مندة وكان لا يدع أحدا يمشى خلفه و يقول خلوا ظهرى للملائكة و يلبس الصوف و ينتعل المخصوف أحب اللباس اليه الحبرة وأصابه صلى الله عليه وسلم فى الخندق جهد فعصب على بطنه حجرا من الجوع مع ما أتاه الله من خزائن الأرض وكان يكثر الذكر و يقل اللغو و يطيل الصلاة و يقصر الخطبة ولا يستنكف أن يمشى مع الأرملة والعبد و يحب الطيب و يكره الريح الكريهة قال عليه الصلاة والسلام حبب الى من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلاة يألف أهل الشرف و يكرم أهل الفضل ولا يطوى بشره عن أحد ولا يجفو عنه يرى اللعب المباح فلا ينكره يمزح ولا يقول الا حقا أفكه الناس خلقا يقبل معذرة المعتذر اليه قالت عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه و يرضى لرضاه وقال أنس رضى الله عنه ما مسست ديباجا ولا حريرا ألين من كفه صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ فضائله صلى الله عليه وسلم ﴾

ومن فضائله انشقاق القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وهو فى الصحيح من طرق وأعطاه الله تعالى الكوثر قال الله تعالى انا أعطيناك الكوثر وله فى الصحيح طرق وكلمه الضب فى حديث رواه الحاكم ومنها ان كنوز كسرى تنفقها أمته فى سبيل الله وان سراقة يسور بسوارى

كسرى و بأن خزائن فارس والروم تفتح و بأن المسلمين يقاتلون قوما صغار الأعين عراض الوجوه ذلف الأنوف وأن الشام واليمن يفتحان وان أمته يفتحون مصر أرضا يذكر فيها القيراطوان أويسا القرنى يقدم مع امداد اليمن وكان به برص فيبرأ منه إلا قدر درهم وفى حديث جابر قال له عليه الصلاة والسلام هل لكم من انماط قلت انى تكون لنا انماط قال إما انها ستكون وهاجت ريح شديدة فقال هذه الريح هاجت لموت منافق قال جابر فقدمنا المدينة فوجدنا عظيما من المنافقين قدمات وفى أبى داود أكل من شاة لقمة ثم قال هذه تخبرنى انها أخذت بغير إذن أهلها فنظر فاذا هو كما قال صلى الله عليه وسلم وفى الصحيح لما تحرك الجبل قال اسكن انما عليك نبى أو صديق أو شهيد واصطفاه الله تعالى بالمحبة والخلة والقرب والدنو والمعراج والصلاة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام والشهادة بينهم ولواء الحمد والبشارة والنذارة والهداية والامامة ورحمة للعالمين واعطاه الرضى واتمام النعمة والعفو عما تقدم وتأخر وشرح الصدر ورجحان العقل ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتأييد بالملائكة وايتاء الكتاب والحكمة والسبع المثانى والقرآن العظيم وصلاة الله وملائكته عليه والحكم بين الناس بما أراه الله تعالى ووضع الاصر والأغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته واحياء الموتى واسماع الصم ورد الشمس وقلب الأعيان والاطلاع باذن الله تعالى على الغيب وظل الغمام وابراء الآلام والعصمة من الناس الى غير ذلك مما أعده الله تعالى له فى الدار الاخرة من الكرامة والسعادة

﴿ معجزاته صلى الله عليه وسلم ﴾

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم الذى لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه وروى مسلم فى صحيحه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال إن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتى
ما زوى لى منها وفى البخارى من حديث جابر نبع الماء من بين أصابعه صلى
الله عليه وسلم بالحديبية فتوضؤا وشربوا منه وهم خمس عشرة مائة ومرة
أخرى وهم ثلثمائة ومرة وهم ما بين السبعين الى الثمانين وحديث المزادتين
اللتين لم ينقصا قال عمران شربنا منهما ونحن نحو الأربعين وسبح الحصى فى
كفه وكذلك الطعام كان يسمع تسبيحه وهو يأكل وسلم عليه الشجر والحجر
ليالى بعثته وشهد الذئب بنبوته رواه أبو سعيد عن ابن حبان ومر فى سفر
ببعير يستقى عليه الماء فلما رآه جرجر ووضع جرانه فقال صلى الله عليه وسلم
انه اشتكى كثرة العمل وقلة العلف صححه الحاكم ومر ببعير آخر فى حائط
فلما رآه حن وذرفت عيناه فقال لصاحبه انه شكى انك تجيعه وتدئبه رواه
أبو داود باسناد حسن وسجد له بعيران عجز صاحبهما عنهما وفى مسند
أحمد جاءت شجرة تشق الأرض حتى قامت عنده وهو نائم فسلمت عليه
وأمر شجرتين فاجتمعتا حتى قضى حاجته خلفهما ثم أمرهما فتفرقتا
ودعا عذقا فنزل من عذقه حتى سقط فى الأرض وجعل ينقز حتى أتاه ثم قال
له ارجع فرجع مكانه صححهما الحاكم وفى أبى داود أمر بنحر ست بدنات
فجعلن يزدلفن اليه بأيتهن يبدأ وفى المسند أصيبت عين قتادة بن النعمان
يوم أحد وفى رواية يوم بدر وقال الرشاطى بالخندق حتى وقعت على

وجنته فردها عليه الصلاة والسلام بيده فكانت أصح عينيه وأحدهما قال السهيلي فكانت لاترمد اذا رمدت الأخرى وعند الدارقطني حدقتاه وفي الصحيح تفل في عيني علي يوم خيبر وكان ارمد فبرأ من ساعته زاد البيهقي فارمدت ولا صدعت بعد وأتاه وهو شاك فدعا له فاشتكى وجعه ذاك صححه الحاكم وفي البخاري أصيبت رجل عبد الله بن عتيك فبرئت بمسحته من حينها وأخبر انه يقتل أبي بن خلف فكان كما قال وأخبر بمصارع المشركين في بدر هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى فلم يعدو واحد منهم مصرعه الذي سماه رواه مسلم وأخبر ان طوائف من أمته يغزون البحر كالملوك على الأسرة وان أم حرام خالة أنس بن مالك منهم فكان كذلك أخرجاه في الصحيح وقال لعثمان بن عفان رضي الله عنه انه تصيبه بلوى شديدة فيصبر فقتل عثمان صابرا وقال للحسن ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فسلم الأمر لمعاوية رواه البخاري وأخبر بمقتل عبهلة ذي الخمار وهو الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله وبمن قتله وهو بصنعاء وأخبر بمثل ذلك عن كسرى وقال لرجل ممن يدعي الاسلام وهو في القتال معه انه من أهل النار فصدق الله قوله بأن نحر نفسه وشكى اليه قحوط المطر وهو على المنبر فدعا الله تعالى ومافي السماء قزعة فثار سحاب أمثال الجبال فمطروا الى الجمعة الأخرى حتى شكى اليه كثرة المطر وأطعم اهل الخندق وهم ألفا من صاع شعير وبهمة في بيت جابر فشبعوا وانصرفوا والطعام أكثر ما كان وعند ابي نعيم واطعمهم ايضا من تمر يسير لم يملأ كفيه عليه الصلاة والسلام اتت به

ابنة بشير بن سعد الى ابيها وخالها وفى مسند احمد امر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بأن يزود ربعمائة راكب من تمر كالفصيل الرابض فزودهم وبقى كأنه لم ينقص تمرة واحدة وفى الصحيح أطعم فى منزل أبى طلحة ثمانين رجلا من اقراص شعير جعلها أنس تحت إبطه حتى شبعوا وبقى كما هو وعند أبى نعيم واطعم الجيش من مزود أبى هريرة حتى شبعوا كلهم ثم رد ما بقى فيه ودعا له فأكل منه مدة حياة النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان فلما قتل عثمان ذهب وحمل منه نحو الخمسين وسقا فى سبيل الله واطعم فى بنائه بزينب من قصعة اهدتها له ام سليم خلقا ثم رفعت وهى كما هى

﴿ خصائصه صلى الله عليه وسلم ﴾

على اضرب الأول واجبات الضحى والأضحية والوتر والتهجد والسواك والمشاورة ومصابرة العدو وإن كثروا وزادوا على الضعف وقضاء دين من مات وعليه دين لم يخلف وفاء وقيل كان يفعله تكرما لا وجوبا وتخيير نسائه وقيل كان مستحبا الثانى ما اختصر به من المحرمات فيكون الأجر فى اجتنابه اكثر وهو قسمان احدهما فى غير النكاح فمنه الشعر والخط والزكاة وفى صدقة التطوع قولان والأكل متكئا وأكل الثوم والبصل والكراث وقيل مكروه واذا لبس لامته لا ينزعها حتى يلقى العدو وقيل مكروه واذا شرع فى تطوع لزمه اتمامه وان لا ينظر الى ما متع به الناس من الدنيا وخائنة الاعين الثانى فى النكاح فمنه امساك من كرهت نكاحه وقيل تكرما ونكاح الكتابية والأمة المسلمة وفيهما خلاف الثالث المباحات فمنه الوصال فى الصوم واصطفاء ما أبيح له من الغنيمة قبل القسمة ودخول مكة

بلاحرام اباحة القتال فيها ساعة والقضاء بالعلم والحكم لنفسه وولده و يشهد لنفسه وولده و يقبل شهادة من يشهد له و يحمى الموات لنفسه ولا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا وفى أباحة مكثه فى المسجد مع الجنابة خلاف وكذلك انتقاض وضوئه بلمس المرأة وابيح له اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما و يجب على صاحبهما البذل له وصيانة مهجته عليه الصلاة والسلام بمهجته واباحة تسع نسوة والصحيح الزيادة له وانعقاد نكاحه بلفظ الهبة وفيه خلاف والاصح انحصار طلاقه فى الثلاث وقيل لا ينحصر واذا عقد بلفظ الهبة لا يجب مهر بالعقد ولا بالدخول كغيره وانعقاد نكاحه بلا ولى ولا شهود وفى حال الاحرام على الصحيح واذا رغب فى نكاح امرأة خلية لزمها الاجابة على الصحيح و يحرم على غيره خطبتها وفى وجوب القسم بين أزواجه وامائه خلاف . الرابع ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والاكرام فنه ان أزواجه اللاتى توفى عنهن محرمات على غيره أبدا وفيمن فارقها فى حياته أوجه أصحها التحريم وان أزواجه رضوان الله عليهن أمهات المؤمنين وانهن أفضل من غيرهن من النساء وجعل ثوابهن وعقابهن ضعفين وأنه خاتم النبيين وخير خلق الله وأمته أفضل الأمم وهى معصومة من الاجماع على ضلالة أصحابه خير القرون وشريعته مؤبدة وناسخة لجميع الشرائع وكتابه معجز محفوظ عن التحريف والتبديل وهو حجة على الناس بعد وفاته ومعجزات الانبياء انقرضت ونصر بالرعب مسيرة شهر وجعلت له الارض مسجدا وطهورا واحلت له الغنائم واعطى الشفاعة والمقام المحمود وأرسل الى الناس كافة وهو سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع وأول من يقرع باب

الجنة وأكثر الأنبياء تبعا وأعطى جوامع الكلم وصفوف أمته فى الصلاة كصفوف الملائكة وكان لاينام قلبه ويرى من وراء ظهره كما يرى امامه ولا يحل لاحد أن يرفع صوته فوق صوته ولا يناديه باسمه ويخاطبه المصلى بقوله السلام عليك أيها النبي ولو خاطب أدميا غيره بطلت صلاته ويلزم المصلى اذا دعاه أن يجيبه وهو فى الصلاة ولا تبطل صلاته وكان بوله ودمه يتبرك بهما وكانت الهدية حلالا له بخلاف غيره من ولاة الأمور ولا يجوز الجنون على الانبياء بخلاف الاغماء واختلف فى الاحتلام والاشهر امتناعه وفاته ركعتان بعد الظهر فصلاهما بعد العصر وداوم عليهما وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه وذلك ان أمته ينسبون اليه فى القيامة بخلاف أمم سائر الأنبياء ومن رآه فى المنام فقد رآه حقا وان الأرض لا تأكل لحم الأنبياء وان كذبا عليه ليس ككذب على غيره صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وسلم تسليما كثيرا كثيرا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون آمين الى يوم الدين

﴿ ابداء التاريخ ﴾

وهذا حين الشروع فى التاريخ الملخص من الطبرى وابن مكسويه وابن أبى الأزهر والفسوى وخليفة وابن قانع والخطيب وابن عساكر وابن حبان وابن الاثير والمسعودى وابن الجزار وابن اقسان الديلمى والروحى

﴿ الصديق رضى الله عنه ﴾

أبو بكر رضى الله عنه كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة وفى الاسلام عبد الله الصديق وسمى بذلك لتصديقه النبى صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله تعالى صدقه و يلقب عتيقا لجماله أولان ليس فى نسبه مايعاب وقيل كان له أخ يسمى عتيقا فمات قبله فسمى به وقيل لانه عتيق من النار وقيل لانه قديم فى الخير وقيل لان أمه لما ولدته قالت اللهم هذا عتيقك من الموت وقال الازدى وكانت اذا نقزته قالت

عتيق ما عتيق ذوا المنظر الأنيق

رشفت منه ريق كالزرنب الفتيق

قال ابن دريد وكان يلقب ذا الخلال لعباءة كان يخلها على صدره ابن أبى قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة أمه أم الخير سلمى ولى الخلافة سنتين ونصفا وقيل وأربعة أشهر الا عشرة أيام وقيل الا أربعة أيام وقيل غير ذلك وسنه سن المصطفى صلى الله عليه وسلم وقيل خمس وستون وقيل ستون ارتدت فى ايامه العرب فأرسل الجيوش اليهم فأبادوا من أسر منهم على كفره وأرسل خالدا الى العراق وعمرو بن العاص الى فلسطين و يزيد بن أبى سفيان وأبا عبيدة وشرحبيل بن حسنة الى الشام توفى مسموما واستخلف الفاروق

﴿ الفاروق رضى الله عنه ﴾

الفاروق أبا حفص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ابن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لوى فأقام عشر

سنين وستة أشهر واربع ليال وقتله أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة وقال بن قانع غرة المحرم لتمام ثلاث وعشرين وهو بن ثلاث وستين وحج في خلافته تسعا وارسل الجيوش الى فارس مع أبي عبيدة فلما قتل يوم الجسر ارسل بن أبى وقاص وجريرا والمثنى بن حارثة فكانت وقعة اجنادين سنة ثلاث عشرة و يوم نخل واليرموك وقيل سنة خمس ومرج الصفر سنة أربع والقادسية سنة خمس وطاعون عمواس سنة ثمان مات فيه خمس وعشرون ألفا وفتحت نهاوند ومصر والشام والعراق

﴿ عثمان رضي الله عنه ﴾

و بويع أبو عبد الله وقيل أبو عمرو عثمان بن عفان بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يوم الجمعة غرة المحرم فكانت خلافته احدى عشر سنة واحدى عشر أو ثلاث عشر يوما ثم قتل يوم الدار شهيدا ليلة الجمعة لليلة بقيت من ذى الحجة حاصره الكوفيون وعليهم الاشتر النخعى والمصريون وعليهم عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وسودان بن حمران ومحمد بن أبى بكر فتحت في أيامه ملطية وغزيت سورية والمضيق والسوارى

﴿ على رضي الله عنه ﴾

ثم بويع أبو الحسن وأبو تراب على بن أبى طالب في اليوم الذى مات فيه عثمان فأقام في الخلافة أربع سنين وستة أشهر وثمانية أيام وتوفى شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم ليلة سابع وعشرين رمضان سنة أربع وفى تاريخ ابن

أبى عاصم سنة تسع وثلاثين وفيه غرابة وله ثلاثة وستون سنة ودفن بمسجد الكوفة وقيل حمل الى المدينة فدفن عند فاطمة وقيل غير ذلك وفى أول خلافته كانت وقعة الجمل وابن حزم ينكرها وفيما قاله نظر ونازعه معاوية الأمر بأهل الشام حتى بلغوا تسعين وقعة وفى سنة ثمان وثلاثين كان التحكيم وبسببه كفر جماعة ممن يسمون الخوارج وقاتلهم على فى مواضع وقتل منهم المخدج الذى بشره النبى صلى الله عليه وسلم بقتله

﴿ الحسن رضى الله عنه ﴾

وبويع ابنه المتقى أبو محمد الحسن رضى الله عنه بايعه ثمانون ألفا فمكث ستة أشهر ثم سلم الامر لمعاوية وذلك تمام الاربعين قال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا

﴿ معاوية رضى الله عنه ﴾

وخلص الامر الى أبى عبد الرحمن الناصر بحق الله معاوية بن أبى سفيان فى شوال سنة احدى وأربعين ببيت المقدس وكانت أيامه تسع عشرة سنة وثمانية أشهر ودفن بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين

﴿ يزيد عامله الله بعدله ﴾

وعهد الى ابنه أبى خالد المنتصر يزيد فقتل الحسين بن على رضى الله عنهما وأوقع بأهل المدينة يوم الحرة على يد مسرف وأرسل جيشه الى الكعبة لحصر ابن الزبير ومات سنة أربع وستين فى ثالث وعشرين ربيع

الأول وقال الحافظ فى صفر

﴿ معاوية بن اليزيد ﴾

وعهد الى ابنه معاوية الراجع الى الله فات فى جمادى الآخرة بعد أربعين يوما وصلى عليه الوليد بن عتبة ليكون له الأمر من بعده فلما كبر طعن فات قبل تمام الصلاة

﴿ عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ﴾

وبويع عائذ بيت الله عبد الله بن الزبير فى رابع جمادى الآخرة بالحجاز وما والاه

﴿ مروان ﴾

وبويع المؤتمن مروان بن الحكم فمكث تسعة أشهر وقتلته زوجته أم خالد ابن يزيد آمنة بنت علقمة وقيل فاختة بنت هاشم وقيل مات مطعونا وقيل مسموما فى نصف رمضان

﴿ عبد الملك ﴾

وبويع ابنه الموفق أبو الوليد عبد الملك فقتل ابن الزبير عبد الله ومصعبا ونصب المنجنيق على البيت سنة ثلاث وسبعين وكان مصعب قد قتل المختار ابن أبى عبيدة الكذاب وجاء بالحجاز سيل جحاف ذهب بكثير من الحاج وخرج عليه نجدة الحرورى ونافع بن الازرق وعبد الرحمن بن محمد بن

الاشعث وبسببه كانت وقعة الجماجم وبنى الحجاج واسط العراق وكانت وقعة عين الوردة مع سليمان بن صرد ووقعة عين الجازر ومات لعشر خلون من شوال سنة ستة وثمانين وكانت خلافته عشرين سنة

﴿ الوليد ﴾

وبويع ابنه الوليد أبو العباس المنتقم فبنا الجوامع وفتحت طخارستان على يد قتيبة بن مسلم وغزا مسلمة بن عبد الملك الروم وفتح طارق بن زياد الاندلس وفتحت أرديل وخوارزم وسمرقند والهند على يد القاسم بن محمد الثقفى وفتحت انطاكيه وزلزلت أربعين يوما حتى تهدمت وتوفى فى منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وكانت ولايته تسع سنين وتسعة أشهر

﴿ سليمان بن عبد الملك ﴾

وبويع أبو أيوب المهدى وقيل الراعى سليمان بن عبد الملك ومكث سنتين وستة أشهر وتوفى بدابق فى صفر سنة تسع وتسعين وفى أيامه فتح يزيد بن المهلب جرجان وغزا مسلمة القسطنطينية فزرع فيها وشتى

﴿ عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ﴾

وبويع المنصور أشج بنى مروان أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاجتنب أعمال أهل بيته وترك لعن أبى تراب وتوفى فى رجب سنة احدى ومائة بعد مكثه ثلاثين شهرا

﴿ يزيد بن عبد الملك ﴾

وبويع أبو خالد القادر يزيد بن عبد الملك ودعا يزيد بن المهلب لنفسه وتسمى بالقحطانى قتله وأهل بيته مسلمة بالقصر وتوفى بالبلقا عشقا ولا يعلم خليفة مات بذلك غيره فى شوال سنة خمس ومائة بعد موت قينته حبابة بأيام يسيرة وكانت الغالبة عليه حتى على الولاية والعزل وفيها يقول حين توفيت متمثلا

فان تسل عنك النفس أو تدع الهوى * فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل حميم رآنى فهو قائل * من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

وكانت خلافته أربع سنين وشهرا

﴿ هشام بن عبد الملك ﴾

وبويع أبو الوليد المنصور هشام بن عبد الملك فمكث تسع عشر سنة وسبعة أشهر واحدى عشر ليلة وتوفى فى شوال سنة خمس وعشرين ومائة وكان قد خرج عليه عتاب الحرورى باليمن ووقع بالشام طاعون وغزا ابنه معاوية الصائفة والبطال فى مقدمته وبنى مسلمة الزاب وقتل قاآن الترك ودخلت دعاة بنى العباس خراسان وقتل يوسف بن عمر الثقفى زيد بن على بن الحسن وصلبه وبعد زمان أحرقه وذراه فلما ظهرت بنو العباس تتبعوا قبور الامويين يجلدونهم ويحرقونهم

﴿ الوليد بن يزيد ﴾

وبويع المكتفى أبو العباس الوليد بن يزيد الزنديق فقتل يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة بعد مقامه فى الخلافة سنة وشهرين واثنين وعشرين ليلة وخرج عليه يحيى بن يزيد بن على فقتله نصر بن سيار

﴿ يزيد بن الوليد ﴾

وبويع أبو خالد الشاكر يزيد بن الوليد بن عبد الملك المعروف بالناقص كانت المعتزلة تفضله على عمر بن عبد العزيز لكونه ينتحل مذهبهم مستهل رجب سنة ست وعشرين ومائة وتوفى فى سلخ ذى القعدة وقيل فى ذى الحجة من السنة المذكورة

﴿ ابراهيم بن الوليد ﴾

وبويع المعتز ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك فمكث أربعة أشهر وقتله مروان بن محمد وكانت أيامه عجيبة من الهرج واللغط وسقوط الهيبة واختلاف الكلمة وفيه يقول بعضهم

نبايع ابراهيم فى كل جمعة * الا ان أمرا أنت واليه ضائع

﴿ مروان بن محمد ﴾

وبويع القائم أبو عبد الملك مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الجعدى نسبة الى الجعد بن درهم استاذه وكان زنديقا وقيل بل قيل له

ذلك ذماله وعيبا و يقال كانت أمه من بني جعدة و يقال كانت أمة لابراهيم
ابن الاشتر وانها وصلت الى أبيه وهي حامل به فولدته على فراشه فتبناه
و يلقب بالحمار لشجاعته وقيل لبلادته فاظهر أبو مسلم عبد الرحمن الخراساني
الدعوة للعباسيين و وقعت الحرب بينهم بخراسان وقتل ابراهيم بن عبد الملك
بالزاب و وقع طاعون وقتل في أول سنة اثنين وثلاثين ومائة ببوصير من
أرض مصر وكانت خلافته خمس سنين وشهرا وعشرة أيام

السفاح العباسي

و بويع أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ليلة الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة
فخرج عليه جماعة من ولد ادريس وسليمان ابني عبد الله بن حسن بن حسن
ابن علي و بالاندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وتوفي يوم
الأحد لاثنتي عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة فكانت
خلافته أربع سنين وثمانية أشهر و يوما

المنصور

وبويع أخوه أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد فمكث احدى وعشرين
سنة واحدى عشر شهرا وتوفي وهو محرم ببئر ميمون سنة ثمان وخمسين
وكان فقيها محدثا كاتبا بليغا حافظا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم جماعا للاموال فلذلك لقب أبا الدوانيق قال ابن حزم لما ادعت فيه
الراوندية الالهية خرج اليهم بنفسه فقتلهم كلهم وبنى بغداد وهدم الدور الذي

بقناء البيت الحرام وقتل أبا مسلم وضرب أبا حنيفة رحمه الله على ان يلى القضاء فامتنع ومات فى حبسه

﴿ محمد المهدى ﴾

وبويع ابنه أبو عبد الله محمد المهدى يوم التروية فكانت خلافته عشر سنين وشهرا ونصف شهر مات مسموما أرادت بعض حظاياه ان تنفرد به دون صاحبتها فجعلت لها سما فى حلوى فأكل هو منه من حيث لا يشعران فمات وكان قبل ذلك بعشر ليال رأى رجلا يهدم قصره فى المنام وقيل مات صريعا عن دابته فى الصيد وكان سخيا متتبعا للزنادقة يقتلهم فى كل بلد وبنى جامع الرصافة وكسى الكعبة القباطى والخز والديباج وطلى جدرها بالمسك والعنبر من أسفلها الى أعلاها

﴿ الهادى ﴾

وبويع ولده الهادى أبو محمد موسى فأقام سنة وثلاثة أشهر وتوفى ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وفى هذه الليلة ولد المأمون

﴿ هارون الرشيد ﴾

وبويع الرشيد أبو جعفر هارون فمكث ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوما وتوفى بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل النصف من جمادى الاولى اخطأ عليه طبيبه جبريل بن بختيشوع من دبيلة كانت به وقد كان حج تسع حجج وغزا ثمانى غزوات قال الشاعر

ألف الحج والجهاد فما * ينفعك عن غزوتين فى كل عام

وكان من أهل العلم والأدب ومن شعره

ملك الثلاث الآنسات عنانى * وحللن من قلبي بكل مكان
مالى تطاوعنى البرية كلها * واطيعهن وهن فى عصيانى
ماذاك إلا ان سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطانى

﴿ قتل البرامكة ﴾

قتل البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة ونهب ديارهم وفى أيامه هاجت عصبية أبى الهيذام بالشام وخرج عطاف بن الوليد الشارى بالموصل والوليد بن ظريف وهدم سور الموصل وخرج الخزر من باب الأبواب وخرج عمر الشارى بشهر زور

﴿ الامين ﴾

وبويع ابنه الامين أبو عبد الله محمد بن زبيدة ولم يل بعد على بن أبى طالب من كان أبواه هاشميين الاهو وقتل يوم السبت خامس وعشرين المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة فى حربه مع طاهر بن الحسين وكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وعشرة أيام فتحت فى أيامه الأهواز وخرج الهرش يدعو الى الرضى من آل محمد

﴿ المأمون ﴾

وبويع أخوه المأمون أبو العباس عبد الله بمروفكث فى الخلافة اثنين

وعشرين سنة وتوفى بالبدندون من طرسوس ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين خرج عليه بالكوفة أبو السرايا مع ابن طباطبا ثم خرج حسين الأفطس ووقف الناس بعرفات بغير أمير وخرج بابك الخرمى وتغلب مهدى بن علوان الشادى على الموصل وخرج الضبابى الشادى بها كان المأمون اماما محدثا نحويا لغويا فلسفيا بايع على بن موسى الكاظم بالعهد بعده ولبس الخضرة فخرج عليه عمه ابراهيم بن المهدى المعروف بابن شكلة ثم قدر عليه وعفا عنه لحلمه وجعل برسم جلب أخبار بغداد اليه ألف عجوز وسبعمائة عجوز فما كان يخفى عليه شئ من أمر الناس ظاهرا وباطنا وكان لا ينام حتى يقف على جميعها وكان أمره نافذا فى افريقية الى أقصى خراسان وماوراء النهر والسند

المعتصم

وبويع المعتصم أبو اسحاق محمد وكان أبوه قد أخرجه من الخلافة وعهد الى الأمين والمأمون والمؤتمن فساق الله اليه الخلافة جعل الخلفاء الى اليوم من ولده ولم يكن من نسل أولئك خليفة وكان مثمنا من اثنى عشر جهة وفتح عمورية من أعظم مدن النصارى وكان شجاعا سخيا اقطع أبا تمام مدينة الموصل وبنى سر من رأى واتسع ملكه جدا حتى صار له سبعون ألف مملوك وكان أميا وامتحن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فى خلق القرآن وضربه وقتل بابك وصلبه وجعفر الكردى المشوم وخرج أبو حرب بالشام وأظهر أنه السفيانى مات بسر من رأى يوم الخميس لاحدى عشر

ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائتين فكانت خلافته ثماني سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام

﴿ الواثق ﴾

وبويع ابنه الواثق أبو جعفر هارون وتوفي بسر من رأى خامس عشر ذي الحجة محترقا في تنور بدعاء به على نفسه حين امتحن أحمد بن حنبل رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين ومائتين فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام وكان عالما بالانساب والأدب وكان بن أبي دوآد غالبا عليه

﴿ المتوكل ﴾

وبويع اخوه المتوكل أبو الفضل جعفر مات مقتولا باذن ولده المنتصر ليلة الأربعاء رابع شوال سنة سبع وأربعين ومائتين فكانت خلافته أربع عشر سنة وتسعة أشهر وثمانية أيام قال الزبير كنت حاضرا بيعته فبايع لاولاده بالعهد محمد المنتصر والمعتز والمؤيد ولم يدخل في العهد أحمد المعتمد ولا أبا أحمد الموفق فصار الأمر الى ولد الموفق الى اليوم وأمر أهل الذمة بلبس العسلي والزنانير وركوب السروج بالركب الخشب وأن لا يعتموا وغير زي نسائهم بالازر العسلية وان دخلن الحمام كان معهن جلاجل وأمر بهدم بيعهم المحدثة وان يجعل على أبواب دورهم صور شياطين من خشب وان لا يستعان بهم في شيء من الدواوين ونكب محمد بن عبد الملك الزيات وبن أبي دؤاد وخرب مشهد الحسين وخرج عليه محمد بن عمر بالموصل

(المنتصر)

وبويع ابنه المنتصر أبو جعفر محمد وهو أول من عدا على أبيه من بني العباس كما ان يزيد بن الوليد الأموي أول من عدا على أبيه كذا قاله بن دحية وقبله شيرويه بن كسرى عدا على أبيه وقد جرت عادة الله ان من عدا على أبيه لا يبلغه سؤلا ولا يمتعه بدنياه الا قليلا فلم يقم المنتصر بعد أبيه سوى ستة أشهر كان يسيء الى العيال ويبخل فسمه بعضهم في كمثرى وقيل اصابته الذبحة وقيل أصابه ورم في معدته وقيل فصد بمبضع مسموم وكانت له حدبة ورأى أباه في النوم فقال له ويلك يا محمد قتلتني وظلمتني والله لا تمتعت بالخلافة الا أياما يسيرة ثم مصيرك الى النار

(المستعين)

وبويع المستعين أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم فبقي في الخلافة ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية وعشرين يوما وخلع لاضطراب أمره وتوليته وعزله بغير موجب فنفي الى واسط ثم قتل بقادسية سر من رأى يوم الأربعاء لثلاث ليال خلون من شوال سنة اثنين وخمسين ومائتين بعد خلعه بنحو من تسعة أشهر خرج في أيامه يحيي بن عمر العلوي بالكوفة واسماعيل بن يوسف فأحرق الكعبة ونهبها

(المعتز)

وبويع المعتز أبو عبد الله محمد وقيل الزبير وقيل طلحة بن المتوكل فخلع وما

زال يعذب بالضرب و يطلب منه الأموال التى احتجنتها أمه قبيحة حتى مات فى الحمام عطشا وكر بابسر من رأى لثلاث خلون من شعبان وقيل لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وابنه عبد الله مات فى صهريج ماء من شدة البرد وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر واحدى وعشرين يوما خرج فى أيامه مساور الموصلى وملك أحمد بن طولون مصر وخرج صاحب الزنج بالبصرة

(المهتدى)

و بويع المهتدى أبو عبد الله محمد بن الواثق وكان متظاهرا بالدين على منهاج الخلفاء الراشدين الا أنه لم يوفق فى الوزير والحاجب والقاضى كانت خلافته احد عشر شهرا وتسعة عشر يوما وقتل بالسكين بسر من رأى لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين

(المعتمد)

و بويع المعتمد أبو العباس أحمد بن المتوكل كانت أيامه مضطربة لغلبة الوالى عليه فقام أخوه الموفق بأمره أحسن قيام سيما فى حرب صاحب الزنج مات ببغداد مسموما وقيل رمى فى رصاص مذاب وقيل وقع فى حفرة ببغداد لاحدى عشر ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وبقى فى الخلافة اثنين وعشرين سنة واحد عشر شهرا وخمسة عشر يوما خرج فى أيامه ابن أبى جوزة الشادى بالموصل وقتل صاحب الزنج وخرج علوى يلقب بالنافع باذر بيجان وتحركت القرامطة

(المعتضد)

وبويع المعتضد أبو العباس أحمد بن الموفق أبي أحمد بن المتوكل فصلحت به الأحوال وأقام العدل وبذل الأموال وغزا وحج وجانس المحدثين وأهل الفضل والدين وعمر البلاد ورفق بالرعية وحكم بالسوية وخرج في أيامه ذكرويه بن مهر والقريطي وابن عبادة الشادي وزلزلت زنبل فهلك بها ثلاثون ألفا بعد خسف جانب منها وانخسف القمر فأظلمت الدنيا الى العصر وهبت ريح سوداء وقتل رافع بن هرثمة والي خراسان وابتدأت دولة السامانية بها وتوفي ببغداد ليلة الثلاث لست بقين من شهر ربيع الآخر وقيل لثمان بقين منه سنة ثمان وثمانين ومائتين وقيل تسع سنين فكانت مدة خلافته عشر سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام وقيل تسع سنين وسبعة أشهر واثنان وعشرين يوما

(المكتفي)

وبويع ابنه المكتفي أبو محمد علي فبنى جامع القصر ودار الخلافة وأباد القرامطة وفتح انطاكية وخرجت عليه خوارج كثيرة وتوفي ببغداد ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين فكانت مدة خلافته ست سنين وستة أشهر وأربعة وعشرين يوما

(المقتدر)

وبويع المقتدر أبو الفضل جعفر وقيل اسحق بن المعتضد وهو غير بالغ

ولاربعة أشهر عزل

«(المنتصف بن المعتز)»

وبويع عبد الله بن المعتز الشاعر ولقب المنتصف بالله فمكث يوما وليلة
وقتل وصفا الأمر للمقتدر فقتل الحلاج الزنديق المدعى الربوبية فيما حكاه
المظفرى وقوى أمر القرمطى فقلع الحجر الاسود وتحركت الديلم وقوى
أمر بنى القداح بالمغرب وانتسبوا الى محمد بن اسماعيل بن جعفر فقتلهم
أبو القاسم المهدى وقيل أنه كان من أبناء اليهود وخلع المقتدر مرة أخرى
بالقاهر وأخرج عن دار الخلافة للنصف من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة ثم
قبض على القاهر المقتدر يوم الاثنين لتسع عشر ليلة خلت منه وكانت
بعض جواريه تجلس للمظالم ويحضرها الوزراء والقضاة والعلماء ولم يحج
أحد فى سنة سبع عشرة وثلثمائة واستوزر اثنى عشر وزيرا وولى هذا اليوم
ثم يصانع أخرا الخدم فيعزله ويولى الراشى الى أن أخرجه قرناء السوء ليتفرج
على لاعب فى الميدان فاشتغل الناس باللاعب عن حراسة الخليفة فلما رأى
اللاعب الناس قد أبعدوا عنه ركض فرسه اليه وطعنه فى صدره بحربة فقتله
فلم ينتطح فيها عنزان ولا طلب دمه من عسكره اثنان ثم مر اللاعب يطلب
دار الخلافة نحو القاهر فعلق بركابه دكان قصاب فخرج الفرس من تحته فبقى
معلقا فات فى الوقت واحرق يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة
عشرين وثلثمائة وقيل أنه قتل فى حرب كانت بينه وبين يونس الخادم
الملقب بالمظفر وكانت خلافته أربعا وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام
وقيل وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وكان سمحا جوادا وكانت أمه

بليته مع كثرة برها وصدقها وصودرت بعد موته وفى أيامه دخل أبو حامد الجنابى البصرة فوضع فيها السيف

القاهر

وبويع القاهر أبو منصور محمد بن المعتضد نخلع يوم الأربعاء سادس جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وكحل بمسمار فكان أول من سمل من الخلفاء وأقيم بين يدى ابن أخيه الراضى وسلم عليه بالخلافة وتوفى بعد ماسأل الناس فى الجامع فى جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وثمانية أيام وفى أيامه كان استيلاء الديلم على أصبهان وأميرهم أبو الحسن على بن بويه الملقب عماد الدولة

الراضى

وبويع الراضى أبو العباس محمد بن المقتدر فضرب الدراهم الراضوية وكان بليغا شاعرا وهو القائل

لا تعزلى كرمى على الاسراف * ربح المحامد متجر الأشراف
أجرى كآبائى الخلائف سابقا * وأشيد ماقد أسست أسلافى
إنى من القوم الذين أكفهم * معتادة الاخلاق والاتلاف

وهو آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة وولى مصر محمد بن طفح ولقبه الاخشيد وكان أمره متمنعا لا يقدر لضعفه أن يغيره فتقسمت البلاد وظهر الفساد واسترجع الروم عامة الثغور ووزر كل فجور وقطع يد ابن مقلة الكاتب وتوفى ببغداد ليلة السبت لأربع عشر ليلة بقيت من ربيع الأول

سنة تسع وعشرين وثلثمائة فكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر
وعشرة أيام

﴿ المتقي ﴾

وبويع أخوه المتقي أبو اسحق ابراهيم وكان عابدا صواما كثير الصدقة
والتلاوة متواضعا أبى النفس وفى العهد حسن الخلق والخلق إلا ان الله تعالى
لم يوفق له أصحابا فاختلفت آراء وزرائه فغدر به توزون التركى فخلفه وكحله
يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وكانت
خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا وتوفى بعد خمس وعشرين سنة
من خلعه ودفن فى داره فأخرجه منها عز الدولة ودفنه فى تربة أخرى فامتحن
حيا وميتا وفى أيامه ملك بنو حمدان الجزيرة والشام

﴿ المستكفى ﴾

وبويع المستكفى أبو القاسم عبد الله بن المكتفى فاستولت الديلم على البلاد
وظهرت بين جنده الشحناء والأحقاد فقبض عليه وسملت عيناه يوم
الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة على يدى
معز الدولة بن بويه وكانت خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر ويومين
وتوفى بعد مدة من خلعه فى محبسه لاربع عشرة بقين من ربيع الاول سنة
ثمان وثلاثين وثلثمائة مات فى أيامه محمد بن طغج ودخلت الديلم بغداد
وقامت الحرب بينهم وبين بنى حمدان

(المطيع)

وبويع المطيع أبو القاسم الفضل بن المقتدر فمكث تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر وأياما لم يكن له من الخلافة سوى الاسم والمدبر للامور معز الدولة وجملة موالى البصرة ولم يدخلها محارب الاعلى والمطيع وكان سخيا حليما وفى أيامه تغلب كافور على مصر والشام وأعيد الحجر الاسود الى موضعه فى ذى الحجة سنة تسعة وثلاثين بعد مكثه عند القرامطة اثنين وعشرين سنة الاشهرا ثم فلج فخلع نفسه طائعا لابنه الطائع وتوفى يوم الاثنين لثمان بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلثمائة

(الطائع)

وبويع ابنه الطائع أبو بكر عبد الكريم فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين فأقام سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام وخلع سنة احدى وثمانين وثلثمائة وأقام معتقلا فقيرا ذليلا الى أن توفى ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكان كريما أبدا ذاهيبة وفى أيامه خرج المصريون ولم ينفذ العساكر اليهم لشغله بالديلم فلكوا البلاد والشام الى زمن المستنصر المصرى فاسترجعت البلاد فى أيامه

(القادر)

وبويع القادر أبو العباس أحمد بن المقتدر وكان عابدا زاهدا يصحب العلماء ولا يدخر شيئا مكرما للحديث وأهله ملأ الدنيا بالعدل والامان وعظم أمر

الديالمة ونفاقهم وكبر قدرها وتعاظم وذلك باستناد الباطنية اليهم والزنادقة وغيرهم حتى خرج اليهم يمين الدولة محمود بن سبكتكين فأمكنه الله تعالى من رقابهم واستولى على مدنهم وشعابهم وصلب من المعتزلة والباطنية والزنادقة كثيرا وحرقت كتبهم وفى أيامه فتحت السند وتوفى حادى عشر ذى القعدة سنة اثنين وقيل ثلاث وعشرين وربعمائة وكانت مدة خلافته احدى وأربعين سنة وقيل ثلاث وأربعين سنة وثلاثة أشهر واحدى عشر يوما

(القائم)

وبويع ابنه القائم أبو جعفر عبد الله فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وأحسن الى الرعية وجلس للناس بنفسه وجعل العلماء يرفعون اليه قصص الناس وفى أيامه قطعت خطبة المصريين بحران وأقيمت له وأسلم كفار الترك ثلاثون ألف خركات ودخل أبو طالب محمد بن طغرلبك ميكائيل بن سلجوق وهو أول من دخل من السلجوقية بغداد وخطب للمنتصر بجامع المنصور أربعين جمعة وزيد فى الأذان حى على خير العمال نهب الباسرى دار الخلافة وأخذ عصاه التى كان يتوكأ عليها وعمامته ورداءه وأرسلها الى مصر فبقين هناك الى أن ملك الناصر صلاح الدين فأوصلها للمستضىء وكتب الخليفة كتابا على نفسه انه لاحق له فى الخلافة مع وجود بنى فاطمة وحمل الى الانبار فجلس بالحديثة الى أن استنقذه طغرلبك وأرسل جيشا الى البساسيرى فقتلوه وصلبوه وزوج الخليفة ابنته من أبى طالب السلجوقى وتوفى ليلة الخميس ثالث وعشرين من شعبان سنة سبع وستين وربعمائة وكانت مدة خلافته أربعا وأربعين سنة وثمانية أشهر وفى أيامه غرقت

بغداد واستوطن أمير المسلمين يوسف بن تاشفين مراكش لانه عمرها سنة خمس وستين وربعمائة

(المقتدي)

وبويع ابنه المقتدى أبو القاسم عبدالله بن ذخيرة الدين محمد فلم يكن له من الامر الا الاسم لا يتعدى حكمه بابه ولا يتجاوز جنابه مع صرامته وشهامته ولكن لم يكن له أعوان على ذلك وتوفى مسموما فى النصف من المحرم سنة سبع وثمانين وربعمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر إلا يومين

(المستظهر)

وبويع ابنه المستظهر بالله أبو العباس أحمد كان هينا لينا حسن المعاشرة مكث خمسا وعشرين سنة وتوفى ليلة الاحد سابع وعشرين ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وفى أيامه فتح قوام الدولة الرحبة وتوفى ملكشاه بخراسان وجلس ابنه بسنجر مكانه وملك الفرنج انطاكية وسمياط والرها وبيت المقدس وهزم الافضل أمير الجيوش بعسقلان وخطب لبكيارق بالجزيرة ومات محمد بن ملكشاه وخسف بسمياط ومرعش

(المسترشد)

وبويع ابنه المسترشد أبو منصور الفضل كان جودا شجاعا شاعرا منصورا ولما قطع مسعود بهمذان ذكره على المنابر سار اليه فانكسر عسكره بغير

قتال وأسره مسعود وسار الى أذربيجان فلما قرب وامن مراغة فى سادس عشر ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة هجم عليه جماعة من الباطنية أرسل اليهم السلطان سنجر الملقب ذا القرنين فقتلوه وكانت مدة خلافته سبع عشر سنة وستة أشهر وأيام وفى أيامه دخل الشهيد اتابك الموصل وفتح سنجار

﴿ الراشد ﴾

و بويع ابنه الراشد أبو جعفر منصور فى خامس وعشرين ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخلع فى سابع وعشرين ذى القعدة سنة ثلاثين ولم يزل تتقلب به الأحوال ولا ينال من الدنيا الا العنا والترحال الى أن كان فى سابع وعشرين رمضان سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة قتلته الباطنية على باب اصبهان وقتلت معه خوارزم شاه

﴿ المقتفي ﴾

و بويع المقتفى أبو عبد الله محمد بن المستظهر وتوفى ليلة السبت مستهل ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكانت خلافته أربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر واحدى وعشرين يوما وفى أيامه مات السلطان مسعود بهمذان وقبض على جماعة من أنسابه وقتل الاتابك زنكى وهو نائم وملك قطب الدين الموصل ومطرت اليمن دما ووقع على ثياب الناس والارض شبه الدم

(المستنجد)

وبويع ابنه المستنجد بالله أبو المظفر يوسف فمكث احدى عشرة سنة وشهرا واحدا وقتل يوم السبت ثامن شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمائة وفى أيامه توفى قطب الدين وملك سيف الدين وتوفى العاضد المصرى وانقرضت دولتهم

(المستضىء)

وبويع ابنه المستضىء بالله أبو محمد الحسن مكث فى خلافته تسع سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوما وتوفى ليلة الأحد ثانى ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة خطب له بمصر وضربت له السكة وكانت قد انقطعت من مائة وثمانين سنة

(الناصر)

وبويع ابنه الناصر أبو العباس أحمد فمكث فى الخلافة ستة وأربعين سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر يوما وتوفى ليلة الأحد سلخ رمضان سنة اثنين وعشرين وستمائة قتل فى أيامه عز الدولة برقوقا والسلطان طغريل وتوفى صلاح الدين يوسف ولبس لباس الفتوة من مشهد على وتوفى القاهر اتابك وملك بدر الدين لولو وأغارت التتر على بلاد خراسان وبلغوا الى العراق وجرد عسكرا الى الخوارزمية

﴿ الظاهر ﴾

وبويع ابنه الظاهر أبو نصر محمد فمكث تسعة أشهر واثنى عشر يوما رحمه الله تعالى

(المستنصر بالله)

وبويع ابنه المستنصر أبو جعفر منصور فمكث ستة عشر سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوما وتوفى سنة أربعين وستمائة فى جمادى الاخرة وفى أيامه قوتلت التتار وفقد جلال الدين خوارزم شاه بنصيبين وعظم أمر التتار وفتحت قلعة رزندة وتوفى مظفر الدين صاحب أربل

﴿ المستعصم ﴾

وبويع ابنه المستعصم أبو أحمد عبد الله فمكث خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرين يوما وقتلته التتار سنة ست وخمسين وستمائة وأخربوا أكثر بلاد الاسلام بسوء تدبيره وسماعه من العلقمى خاذل الدين وزيره

﴿ هولاكو ﴾

واستولى هولاكو على البلاد وأظهر فى الأرض الفساد وخرب مدينة السلام بل معقل الاسلام ببغداد فلو كان شاهدا الاسود بن يعفر لبكى عليهم لا على اياد

ماذا أومل بعد آل المصطفى * تركوا منازلهم بغير معاد
أهل الرصافة والعراق وواسط * والكرخ والانبار والأجاد
ملكوا البلاد ومن عليها عنوة * من قاطن أو رائح أو غاد
جرت الرياح على محل بلادهم * فكأنما كانوا على ميعاد
وأرى النعيم وكلما يلهى به * يوما يصير الى بلى أو نفاد

وكان الفراغ من طبع هذا الكتاب يوم السبت أحد عشر من ذى القعدة من شهور سنة ألف وثلثمائة هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وذلك بمطبعة السعادة لصاحبها (محمد افندى اسماعيل) على يد مصححه الفقير الى مولاه من هو لعفو مولاه محازى * محمد حجازى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(تنبيه) قد وجد فى الصحيفة الثالثة فصل الكلام والاولى عدم فصله